اتبّـاع المسيـح

هل هو تعجيز؟

نبيل جبّور

في هذا الكتاب

الموضوع **الصفحة**

مقدمة : 3
الفصل الأول : أنقلب صفحةً جديدةً أم نُخلق ونُولد ثانيةً؟ 5
الفصل الثاني : هل أنت على يقين؟ 9
الفصل الثالث : هل تغلّبت على صاحب العمارة القديم؟ 15
الفصل الرابع : تهانينا القلبية 20
الفصل الخامس: ضروريات النمو 29
الفصل السادس: قرارات حاسمة 44
الفصل السابع : الخاتمة 54
دليل النمو:..... 55
استمرار النمو:..... .100

مقدّمة

دُعيت مرةً لأتكلم في أحد اجتماعات الشباب في القاهرة. وعوضاً عن الكلام سألت بعض الأسئلة، وإذا بالمشاركة تأخذ عمقاً وصراحةً لم أتوقعهما. وكانت أسئلتي عندئذ تدور حول موضوع صعوبة اتبّاع المسيح، وهل يطلب منّا الله أموراً تُعجّزنا؟ وما هي هذه الأمور؟

أذكر أني عندما كنت أداعب أحد أبنائي لمّا كان صغيراً، أنني كنت أقدّم له حلقة المفاتيح لكي يأخذها مني، وعندما تقترب يده لتُمسك بالمفاتيح أرفعها قليلاً، وأكرّر اللعبة. وفي كل مرة كان يزداد غضبه حتى يتركني جانباً.

قد يكون هذا هو شعورك نحو الله. يعدك بأمور وعندما يقترب الوقت لتنال ما وعدك به، تجد أنك رجعت صفر اليدين، أو أنك تعده بأنك ستحيا حياةً منتصرةً مرةً بعد مرةٍ وفي كل مرةٍ تفشل.

هل اتبّاع المسيح تعجيز؟

لقد كُتب هذا الكتاب للذين يريدون أن يجلسوا قبل أن يقفوا، ويقفوا قبل أن يمشوا، ويمشوا قبل أن يركضوا، فاتبّاع المسيح هو نمو في مراحل وليست هناك طرق مختصرة.

يقيني أن الله لا يطلب منّا أموراً لا نستطيعها، إذ أنه وعد "لم تصبكم تجربة إلا بشرية. ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا" (1كورنثوس 10: 13).

عزيزي القارئ:

هذا الكتاب ليس كتاباً عادياً . إذ أنه ليس لجمع معلومات جديدة، قد تكون سمعتها من قبل . بل إنه أشبه ما يكون بدليل لكيفية قيادة سيارة جديدة، وستجد أن الأيام القادمة هي للنمو اليومي خطوة خطوة لمدة أسابيع يمكنك بعدها أن تواصل المسيرة مستقلاً.

فأرجوك أن لا تبدأ بقراءة هذا الكتاب قبل أن تصمّم على تطبيق ما يطلبه منك الرب.

1
أنقلب صفحةً جديدةً أم نُخلق ونُولد ثانيةً

وقفت مرةً، ويدي اليسرى تلمس العلمين، المنحنيين المتلامسين . علم الجمهورية وعلم الكشافة، ويدي اليمنى مرفوعة بالتحية الكشفية. ولأول مرة أقف هذه الوقفة الرهيبة في الثياب الكشفية الكاملة أمام القادة لأتلو العهد الكشفي: "أعاهد بشرفي أن أسعى جهدي في أن أعمل واجبي نحو الله ووطني وأن أساعد الغير دائماً وأن أطيع شريعة الكشاف". في تلك اللحظات ولساعات تلت، شعرت بجدّة الحياة لما أوحته كلمات التعهد الرنانة في مخيلتي. ولكن هذا الشعور لم يستمر طويلاً وبعدها وجدت أني أنا مازلت أنا بأنانيتي رغم مجهودي الشخصي للتغير.

في حادثة أخرى بعد سنوات وجدت نفسي في اجتماع نهضة بإحدى الكنائس. وبسبب خجلي أمام الصديق المؤمن، الذي دعاني إلى الكنيسة وبتشجيعه المُلّح بأن أقف وأتقدم إلى الأمام لكي أُصلّي مع أحد الشباب وأُسلّم نفسي للمسيح، وقفت وكأني في حلمٍ. ثم تكلم معي أحد الشباب، ولاختصار الوقت وافقت معه على كل ما طلب مني حتى إلى الحد الذي صليت معه . ولكن ليس عن اقتناع. رددت بعدة كلمات وشعرت شعوراً ما . ربما يشبه شعوري عندما أديت العهد الكشفي. ولكن استمرارية القرار لم تطل طويلاً وشعوري تغير ووجدت نفسي كما كنت سابقاً وربما أتعس.

نتيجة لهذين القرارين تعلّمت دروساً ذات قيمة عن معنى الإيمان بالمسيح أو التجديد أو الخلاص أو التوبة وقبول المسيح.

ما أكتشفته هو أن الخلاص أو قبول المسيح ليس مجهوداً شخصياً لتغيير الحياة وليس شعوراً ملتهباً يشعر به الإنسان في جو روحي معين، بل الخلاص هو **انتقال جذري** من حالة إلى أخرى.

الحالـة الأولى	الحالـة الثانية

أعمال الرسل 26: 18

1 . العمى الروحي.	1 . رؤية الله بعيون الإيمان.
2 . العبودية للشيطان والخضوع لسلطانه.	2 . العبودية لله والخضوع لسلطانه.
3 . خطايا الإنسان ليست مغفورة.	3 . غُفرت جميع الخطايا.
4 . جهنم أو الانفصال الأبدي عن الله هي النتيجة الحتمية المنتظرة.	4 . حياة أبدية مع الله هي النتيجة الحتمية المنتظرة.

كورنثوس الأولى 15: 45

1 . عضو في عائلة آدم ولذا فللإنسان **نفس حية** (قدرة عقلية . إرادة . عواطف).	1 . عضو في عائلة المسيح ولذا صار للإنسان **روح جديدة** (أي زيادة عن الإنسان العادي صار للإنسان الإمكانية لعلاقة شخصية مع الله).

يوحنا 15: 15 ويوحنا 1: 12-13

1 . عبد يعمل محاولاً أن يرضي الله.	1 . ابن لله يعمل بدافع البنوة.
2 . مولود في الجسد بحسب مشيئة الأبوين.	2 . مولود في الروح بحسب مشيئة الله.

ولعل أوضح صورة للخلاص ما ذكره المسيح عندما وصفه بالولادة الثانية، فهو انتقال من عالم محدود ومؤقت . جو الرحم . إلى الولادة والإنتماء إلى عالم الأحياء وإلى عالم النمو.

فالولادة الثانية هي بداية الطريق لحياة لا تنتهي والانتماء إلى عائلة الله. والبيان التوضيحي الذي تراه هنا قد يوضّح مكان التجديد أو الولادة الثانية بالنسبه للنمو في الحياة المسيحية ولتكملة المسيرة.

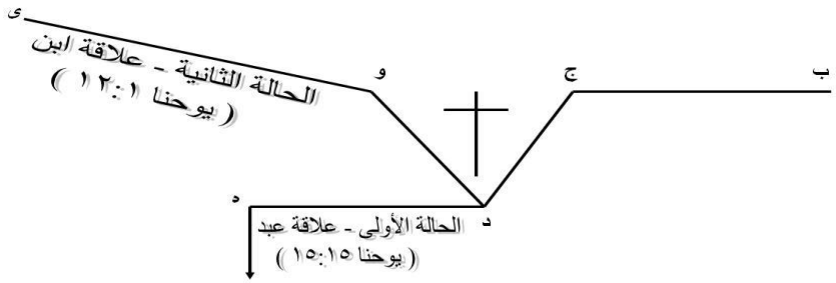

ففي الرسم نجد الخط (ب . ج) يمثل حياة آدم قبل السقوط، والخط (ج . د) يمثل سقوط البشرية، والخط (د . هـ) يمثل حالة الإنسان البعيد عن الرب الذي ينتهي مصيره من نقطة (هـ) إلى الهاوية. وأما الخط (د . و) فيمثل لحظة قبول المسيح والإنتقال من العبودية والموت إلى البنوة لله، والخط (و . ي) يمثل حياة النمو في العلاقة مع المسيح التي تمتد إلى حياة أبدية. فلقد خلق الله الإنسان على صورته لكي تكون للإنسان علاقة شخصية مع الله، وليس هذا فقط بل إن الله دعا الإنسان لكي ينمو إلى التشبّه بالمسيح ويسير على الخط (ب . ي) وهكذا تكون لله الآب عائلة من بنين وبنات يُشبهون يسوع المسيح.

لكن الإنسان تمرّد على الله، وأدار ظهره له واختار أن يذهب في طريقه غير مكترث بالله وأهدافه. وهكذا سقط عند نقطة (ج) وعاش على مستوى الخط (د . هـ)

مستوى العبودية للشيطان والأنانية وحب الذات، ونوعية هذه الحياة ونتائجها وخيمة. وإن لمس روح الرب قلبك ستفهم وستوافق على بشاعة هذه الحياة.

ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد على مستوى (د . هـ) مستوى عبادة الذات والتمرد على الله . أتى المسيح إلى الأرض وعاش معنا وصُلب من أجلنا ودفع ثمن خطيتنا وهكذا منحنا الفرصة لننتقل من نقطة (د) إلى نقطة (و). فالإنتقال من نقطة (د) إلى نقطة (و) ليس رحلة طويلة بل إنتقال من الموت إلى الحياة (يوحنا 5: 24) في لحظة. ويأتي نتيجة لتجاوب الإنسان مع ما عمله الله. أعرف أشخاصاً اختبروا لذة الإنتقال من نقطة (د) إلى نقطة (و) وعاشوا وقتاً طويلاً في نقطة (و) يخبرون عن لذة الخلاص. ونسوا أن هدف الله هو النمو نحو النقطة (ي) فعاشوا في طفولة روحية مستمرة ناظرين إلى أنفسهم كالمركز في عائلة الرب وكأن جميع أعضاء العائلة وُجدوا ليخدموهم ويشجعوهم ويهنئوهم لأنهم نالوا الخلاص وانتقلوا إلى النقطة (و).

أرجو أن تقف هنا لتفحص وتُقيّم موقفك. أين تضع نفسك على هذا الرسم؟ هل أنت على مستوى (د . هـ) أي العبودية؟ أم هل أنت على مستوى (و . ي) أي مستوى النمو في التشبّه بالمسيح؟ أم هل أنت واقف عند نقطة (و) أي في حالة طفولة روحية مستمرة؟ قد تقول إني الآن في مرحلة الإنتقال من (د) إلى (و). تذكّر أن (د . و) ليست مرحلة بل **لحظة انتقال**، هي ولادة ثانية والولادة لا تأخذ الوقت الطويل، لكن النمو بعد الولادة هو الذي يحتاج إلى الوقت.

إن كان جوابك أنك الآن على مستوى (و . ي) أي مستوى النمو الروحي فما هو أساس معرفتك؟ هل أنت متأكد من ذلك؟

وإن كان جوابك أنك لا تزال على مستوى (د . هـ) أي مستوى العبودية، فكيف يمكنك أن تنال الخلاص وتولد الولادة الثانية؟ قد تكون هذه الأسئلة أخطر أسئلة واجهتك في حياتك. أرجو أن لا تتسرّع. اصرف بعض الوقت في التفكير والصلاة قبل أن تنتقل إلى الفصل الثاني.

2
هل أنت على يقين؟

كما أن فتره الولادة هي فترة حاسمة في حياة الطفل كذلك الحال في الولادة الروحية، ففي حالة الولادة الجسدية قد تُهدّد حياة الطفل أخطار جسيمة تصل الى حد الموت إن تعسّرت الولادة. كذلك في الولادة الروحية يركّز الشيطان بكل قواه ليمنع الولادة، أو يحاول جهده بأن يبذر بذور الشك التي تشوش فكر المؤمن الحديث وتمنعه من التمتع بعلاقة واضحة وجميلة مع أبيه السماوي. ولذا وجب علينا أن نفهم الأمور الأساسية في هذا المضمار الهام.

1 . ما هو دور الله في عملية الخلاص؟

إن البذرة التي بُذرت في قلبك **هي كلمة الله.** وإن تهيئة التربة التي تمت (ربما نتيجة لصلوات كثيرين من أجلك أو لترتيب الله للظروف) **هي عمل روح الله.** وإن موت المسيح الفدائي على الصليب من أجلك **هو عمل الله.** وإن تنازل المسيح بالروح القدس ليقرع على باب قلبك هو أيضاً **عمل الله.** في هذا يتّضح أن الخلاص من كل نواحيه **هو عمل الله** ولا ننالـه مطلقاً بمجهوداتنا الشخصية وأعمالنا. وهو عمل غالٍ ثمين جداً كلّف الله ابنه وكلّف المسيح حياته. وهذا الخلاص الثمين الذي هو عمل الله مُعد لك خصيصاً لو فتحت قلبك وقبلت عطية الله.

2 . ماهو دوري في عملية الخلاص (*)؟ ــــــــ

(*) كلمة الخلاص تشمل ثلاث مراحل: خلاص في الماضي وهو التبرير، وخلاص في الحاضر وهو التقديس، وخلاص في المستقبل وهو التمجيد. يمكنك أن تقرأ عن هذا الموضوع في كتب متعددة.

هو أن أؤمن . أن أثق . أن أرمي بثقلي على المسيح، أن أترك مجهودي الشخصي وأتراجع عن محاولة تخليص نفسي وأرمي بنفسي مع مستقبلي وهمومي بين ذراعيه

القويتين واثقاً بأنه سوف يحملني ويضمني إلى صدره الحنون. دوري هو أن أتجاوب معه لأنه هو أخذ المبادرة فقرع على باب قلبي.

3 . ماذا يحدث عند قبول المسيح؟

يوحنا 1: 12 "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه". نرى هنا أن الإيمان أو قبول المسيح هو الخطوة المطلوبة ليصير الإنسان ابناً لله. وفي رؤيا 3: 20 يقول المسيح بروحه القدوس: "هنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي".

نرى هنا ثلاث خطوات حتمية في عملية الولادة الثانية:

أ . بعد أن أخذ المسيح مكانك ومكاني على الصليب، وحمل كل تمرد وعصيان وخطايا قمنا بها، وبعد أن مات ودُفن، قام من الموت. ومع أنه كان في الإمكان أن يقرع على قلوب أشخاص أذكى منك أو أوفر مالاً أو شهرةً أو شعبيةً، لكنه شرّفك في هذه اللحظات وابتدأ يقرع على باب قلبك. تذكّر من هو . إنه رب الكون. إنه يقرع لأنه يريد أن يدخل. هذا حقه لأنه اشتراك بثمن غالٍ وأنت ملك له، والذين تجاوبوا معه اكتشفوا هذه الحقيقة "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم... وأنكم لستم لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله" (1كورنثوس 6: 19-20). فاختر واحدة من اثنين إما أن تكون لصاً وتحتفظ بحياتك التي ليس من حقك أن تمتلكها، أو أن تعطي حياتك كلها له وتطلب منه أن يُشرّفك ويقودك.

إذاً الخطوة الأولى هي أن المسيح واقف على باب قلبك ويقرع لأنه يريد أن يدخل.

ب . بعد أن سمعت صوت المسيح يذكّرك إبليس بخطاياك وبفشلك في تخليص نفسك، يمكنك في هذه اللحظات أن تأتي للمسيح تائباً. والتوبة معناها الندم على الخطية وتركها. وبقلب منكسر وغير مستحق تأتي إليه معترفاً له

بخطاياك ومتضرعاً إليه أن يقبل ويدخل قلبك ويستلم زمام حياتك. تذكّر أن الشيطان في هذه اللحظات يضع كل ثقله لكي يمنعك من القيام بهذا القرار. قد يقنعك بالتأجيل لوقت مناسب . وما هو الوقت المناسب؟ أليس عندما يقرع المسيح على قلبك. لأنه إن لم يكن الوقت مناسباً الآن لما قرع المسيح. فلا تترك نفسك الآن فريسة للشيطان بل تعال إلى الرب يسوع بكلمات كهذه.

"أيها الرب يسوع آتي أمامك بخجل لأني أخطأت إليك وتمرّدت عليك وأنت تعلم أيها الرب يسوع خطاياي الكثيرة. وهذه أهمها... (اكتب هنا على الأسطر التالية ما تريد).

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

أرجوك يا رب يسوع أن تغفر خطاياي وأرجوك يا رب يسوع أن تدخل الآن إلى قلبي. ها أنا أفتح لك قلبي على مصراعيه. أرجوك أن تدخل. إني الآن أسلمك زمام حياتي تسليماً كاملاً. من الآن فصاعداً أنت ربي وسيدي. فشكراً لأنك دخلت قلبي. أمين".

ج . بعد أن قام المسيح بالخطوة الأولى . قرع على باب قلبك لأنه يريد أن يدخل. قمت أنت بالخطوة الثانية وهي أنك فتحت قلبك له وطلبت منه أن يدخل ويستلم زمام حياتك.

فما هي الخطوة الثالثة إذاً؟ لو نظرنا ثانيةً إلى كلام المسيح في رؤيا 3: 20 نرى هذه الخطوات الثلاث.

1 . هنذا واقف على الباب وأقرع.

2 . إن سمع أحد صوتي وفتح الباب.

3 . أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي.

إن الخطوة الثالثة هي أن المسيح سيدخل حسب ما وعد. إن أنت تجاوبت معه وحققت الخطوة الثانية تستطيع الآن أن تتأكد وتتيقن بأنه دخل إلى قلبك وهو الآن يسكن حياتك.

الشعور لا يُوثق به:

إن أساس يقيننا ليس شعورنا كما تظن، لأن الشعور يتغير ولا يُوثق به. من الممكن جداً أن تشعر بالفرح أو بالغفران أو بالارتياح بعد أن تصلي وتطلب من المسيح أن يدخل قلبك. ولكن هذا ليس ضرورياً. وقد تفقد هذا الشعور بعد يوم أو عدة أيام، وخصوصاً إن كانت ظروف الحياة قد تغيرت، كمغادرة مؤتمر ما والرجوع إلى البيت. فعلاقتنا مع الله ليست مبنية على الشعور فقط بل على أكثر من ذلك. وعلى سبيل المثال المحبة الزوجية ليست مجرد شعور بالحب بل أيضاً عمل لإسعاد شريك

أو شريكة الحياة. فمن الممكن جداً أن لا أشعر أحياناً بالحب لزوجتي لكني أحبها بالعمل والتخطيط لإسعادها. وكثيراً ما نبدأ بعمل من أعمال المحبة، وبعدها يأتي الشعور بعاطفة طاغية. أذكر مرةً بينما كنت أسير في أحد الشوارع أني مررت بمكان لبيع الزهور فقررت أن أشتري باقة من الورد الأحمر لأقدمها لزوجتي لأن هذا سيسعدها. وبينما كنت أدفع النقود لبائع الزهور سبقتني مخيلتي إلى البيت وأخذت أفكّر في الفرح الذي سيرتسم على وجه زوجتي عندما ترى الورد. في تلك اللحظة بالذات ابتدأ شعور قوي بالحب في داخلي وبعاطفة قوية تدفعني لكي أسرع بالرجوع إلى البيت مع باقة الورد.

فيا ترى في هذا المثل أين ابتدأت محبتي لزوجتي، أبالشعور أم بالعمل؟ أبالعاطفة الجياشة أم بالقرار لشراء الورد لإسعاد زوجتي؟ فالمحبة إذاً عمل وشعور. ومسئوليتنا هي أن نركّز على العمل.

والمسيح بقياسه لمحبته لتلاميذه لم يركّز على الشعور بل على العمل ففي يوحنا 14: 21 قال: "الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني، والذي يحبني يحبه أبي، وأنا أحبه، وأظهر له ذاتي". لم يقل المسيح "الذي عنده شعور بالمحبة نحوي فهو الذي يحبني".

أساس اليقين:

إن أساس تأكيدك ويقينك بأن المسيح دخل حياتك ليس الشعور بل أمرين رئيسين:

1 . وعد الله بكلمته

ففي رؤيا 3: 20 **لقد وعد المسيح** أنك إذا فتحت قلبك له وطلبت منه أن يدخل فسيدخل. هذا وعد منه لك أنت بالذات وهو لايخل بوعده. فهل تجاوبت معه وفتحت حياتك له؟ إذاً أين هو الأن؟

بعد أن فتحت أبواب حياتي للمسيح وسلمته زمام حياتي . أذكر أني لأيام قليلة كنت أتذبذب بين اليقين والشك. هل حقيقةً أنا مؤمن؟ هل توبتي صادقة؟ هل

سيبقى المسيح في قلبي بعد أن دخل أم سيتركني بعد أول خطية كبيرة؟

وبعد أن تجرأت وأخبرت راعي الكنيسة عن مخاوفي وشكوكي، شجعني أن أقرأ يومياً لمدة أسبوع الاصحاح العاشر من يوحنا. ومن المرة الأولى ما إن وصلت إلى الأيات 27-28 حتى اختبرت يقين الخلاص. قال يسوع: "خرافي تسمع صوتي، وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدي".

من خلال هذه الأيات **وعدني** المسيح بأني أصبحت أحد خرافه **وبأنه أعطاني حياة أبدية** وبأني لن أهلك، وبأن لا أحد في الكون يستطيع أن يختطفني من يد يسوع. يا لها من راحة ويا له من سلام ومن فرح اختبرته عندما **صدّقت وعده.**

2 . شهادة روح الله لروحك أنك صرت ابناً لله

عندما يدخل الروح القدس حياة إنسان يبدأ بالشهادة له بأنه صار ابناً لله "لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم أبناء الله. إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا "أبا" الآب (أي يا "بابا" للآب). الروح نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً، ورثة الله ووارثون مع المسيح" (رومية 8: 14–17).

أعرف شخصاً شهد له الروح القدس أنه أصبح ابناً لله في اليوم الثاني بعد قبوله للمسيح عندما رفض أن يأخذ نصيب الأسد من اللحم، بل أراد أن يتساوى مع إخوته الأصاغر لأن الله يحبهم أيضاً. وأعرف شخصاً آخر اختبر تمتعاً بقراءة الكتاب المقدس لم يكن عنده من قبل. وأعرف شخصاً آخر رمى السجاير جانباً وقرّر أن يمتنع عن التدخين لأنه شعر بأنه لا يليق بابن الله أن يدخن.

هل شهد لك الروح القدس بأنك أصبحت ابناً لله؟ كيف؟ أرجو أن تدون بعض الأفكار على الأسطر التالية:

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

3
هل تغلّبت على صاحب العمارة القديم؟

في قسم الولادة في المستشفيات الكبيرة والحديثة يُوضع عادةً الطفل في حجرة زجاجية صغيرة، ويُمنع دخولها إلا للذين يرتدون أقنعة، وذلك لحفظ الطفل من الجراثيم. والأيام بل الساعات الأولى في حياة الطفل حاسمة. وكذلك في الحياة المسيحية فإن الأيام الأولى حافلة بمهاجمات إبليس. ولعل أشد الجراثيم فتكاً في هذه المرحلة هي جراثيم الشك. وكثيرون هم الذين سقطوا أمام إبليس لوقت طويل لأنه خدعهم وضللهم وكان دخوله بواسطة سؤال مشكك. هل حقيقة نلت الحياة الأبدية؟ هل بمجرد صلاة قصيرة تغيرت حياتك وأصبحت خليقة جديدة؟ كيف تستطيع أن تواجه العالم وتحدياته؟ هل تستطيع أن تكمّل مع المسيح؟ هل تستطيع أن تتخلّص من عاداتك التي مارستها لسنوات؟ وماذا عن بعض الخطايا التي ستسقط فيها؟ وماذا عن مستقبلك وهمومك؟ ماذا يستطيع أن يعمل المسيح عملياً؟

قرأت في أحد الكتب توضيحاً ساعدني كثيراً في حياتي اليومية لكي أتغلب على إبليس وخدعه المتواصلة.

لنفترض أنك تسكن في شقة في إحدى العمارات التي يمتلكها إنسان شرير لا ضمير له ولا أخلاق، يعبد المال ويستغل أي وسيلة ليمتص المزيد من المال من المستأجرين في عمارته. يأتي آخر كل شهر بفواتيره الكثيرة الملحّة، وعندما تطلب منه التمهّل أسبوعاً أو بضعة أيام يوافق بشرط أن تدفع فائدة معينة. وهكذا بمرور الوقت ابتدأت الديون تزداد وقيود هذا الإنسان تشدّك وتربطك إلى أن وقعت تحت رحمته.

وفي صباح يومٍ أتى إليك رجل أنيق وقال لك: يا فلان أنا أعرفك. أنت فلان الفلاني وأنت مديون بمبلغ كذا وكذا. ولكن لا تخف. أنا الآن صاحب العمارة الجديد لأني اشتريتها ودفعت عنك جميع ديونك. ليس هذا فقط لكني قررت أن أدعوك لتبقى بهذه الشقة في عمارتي لآخر حياتك بدون دفع أي إيجار.

هذا هو ما فعله المسيح معنا. وكمؤمنين نحن عادةً نقبل الحقيقة أن ديوننا دُفعت وماضينا أصبح نظيفاً لأن جميع خطايانا قد غُفرت. ولكن عندما نفكّر في الحاضر والمستقبل يصعب علينا أن نصدّق أننا ساكنون مجاناً. ولذا نرى أننا قبلنا المسيح بالإيمان ولكن سلكنا (*) بالأعمال. كتب بولس الرسول لأهل كولوسي "فكما قبلتم المسيح يسوع الرب (بالإيمان) اسلكوا فيه" (كولوسي 2: 6).

وما يحدث هو أنه في اليوم الثاني بعد زيارة صاحب العمارة الجديد تسمع طرقات على الباب وعندما تفتح تُفاجئ بصاحب العمارة القديم على الباب وبيده فاتورة.
في هذه الحالة أمامك أحد الحلول الآتية:

الحل الأول: أن تلكمه على أنفه لكنه أكبر وأقوى منك.

الحل الثاني: أن تبدأ بالجدال معه وإذا به يأتي بالفاتورة تلو الأخرى وبأوراق يقول إنها قانونية، بإمضاء محامٍ وقاضٍ وإلخ، وإذا به يدخل الشقة وبواسطة كلامه وإقناعه تجد نفسك مديوناً ومقيداً مع أن صاحب العمارة الجديد قد حرّرك.

الحل الثالث: هو أن لا تصدّق صاحب العمارة القديم وترسله ليتكلم مع صاحب العمارة الجديد الذي يسكن في الطابق العلوي. هنا ينتهي الحديث معه إذ أنه لا يجرؤ أن يقابل صاحب العمارة الجديد.

إن الشيطان يحاول أن يخدعك لكن عليك أن تُحيله إلى صاحب حياتك الجديد وهو كفيل به.

(*) حقيقة أن الأعمال هي ثمرة للإيمان وشهادة حية للاختبار ولكنها ليست أساساً لتبريرنا.

فما هي الشكوك التي ستواجهها وكيف تستطيع أن تنتصر؟

1 . الشك في نوالك الحياة الأبدية:

تذكّر أن الشيطان أتى بأسئلته المشككة حتى للمسيح، ولكن المسيح أجابه في كل مرة "مكتوب...".

وأنت كذلك عندما تواجه صاحب العمارة القديم وبيده ورقة تقول بأنك ستُطرد من العمارة في يومٍ من الأيام، تستطيع أن ترسله إلى صاحب العمارة الجديد في الطابق العلوي متذكراً كلمات كهذه:

"خرافي تسمع صوتي، وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، **ولا يخطفها أحد من يدي**" (يوحنا 10: 27-28).

"وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه الحياة هي في ابنه. **من له الابن فله الحياة**، ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة" (1يوحنا 5: 11-12).

"أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً. إن تعوّج أؤدبه... ولكن رحمتي لا تُنزع منه..." (2صموئيل 7: 14-15).

2 . الشك بامكانية حياة منتصرة:

عندما يذكّرك صاحب العمارة القديم بقوته وبنفوذه وبسيطرته الماضية على حياتك . تستطيع أن ترسله ليقابل صاحب العمارة الجديد مردداً مع بولس في فيلبي 4: 13 "أستطيع كل شيء . بصاحب العمارة الجديد . في المسيح الذي يقويني".

"لم تصبكم تجربة إلا بشرية، ولكن الله أمين، الذي لا يدعكم تُجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا" (1كو10: 13).

"والقادر أن يحفظكم غير عاثرين، ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج. الإله الحكيم الوحيد مخلّصنا، له المجد والعظمة والقدرة والسلطان، الآن وإلى كل الدهور. آمين." (يهوذا 24-25).

"لا تشمتي بي يا عدوتي، إذا سقطت أقوم. إذا جلست في الظلمة فالرب نور لي" (ميخا 7: 8).

3 . الشك بغفرانه خطايا المستقبل:

بعد أن تسقط في خطية ما، وتكسر علاقتك مع من أحبك سيسرع إليك صاحب العمارة القديم مذكراً إياك بخطيتك وكأنه صديق المسيح ويريد أن يدافع عنه. فيبدأ يلومك ويحاول أن لا يتركك قبل أن يُحطّمك. في هذه اللحظات تذكّر وعود . صاحب العمارة الجديد . الرب يسوع المسيح في كتابه الذي أعطاك نسخة منه.

"إن اعترفنا بخطايانا فهو (صاحب العمارة الجديد) أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويُطهرنا من كل إثم" (1يوحنا 1: 9).

في نفس اللحظة صلِّ أينما كنت سواء أكنت جالساً في البيت أم سائراً في الطريق، لا تنتظر بل ارفع قلبك لله بالصلاة تائباً عن خطيتك وطالباً منه أن يغفرها، وسيتمم وعده.

"يا أولادي، أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا. وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار. وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً" (1يوحنا 2: 1-2).

4 . الشك في محبة الله واهتمامه بك:

عندما تجد نفسك في جو وحدة وكآبة، في هذه اللحظات بالذات يأتي الشيطان . صاحب العمارةالقديم . وكأنه الصديق الحميم ليشككك في محبة المسيح. أرسله بسرعة خارجاً بقولك مكتوب...

"الذي لم يُشفق على ابنه، بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء؟" (رومية 8: 32).

"أليس عصفوران يباعان بفلس؟ وواحد منهما لا يسقط على الأرض بدون أبيكم. وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة. فلا تخافوا! أنتم أفضل من عصافير كثيرة" (متى 10: 29-31).

هذا هو السلوك العملي بالإيمان وهو أن تختار، لحظة بعد لحظة، أن تثق وتصدّق كلمة الله ووعوده عوضاً عن أن تصدّق الشيطان وأكاذيبه. وهكذا تستطيع أن تختبر عملياً صدق هذه الحقيقة: "فإن حرّركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يوحنا 8: 36).

هل زارك صاحب العمارة القديم بعد قبولك المسيح؟ هل استطاع أن يخدعك؟ هل انتصرت عليه؟

دوّن بعض الميادين التي انتصرت فيها على إبليس عدوك.

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

أشجعك بالإبتداء بحفظ آية عن كل حالة من الحالات الأربع لكي تضع ثقتك في وعود الله وليس بأكاذيب الشيطان.

4
تهانينا القلبية

تقع القرية التي ترعرعت فيها على سفح جبل صغير، وتمتد بضع كيلومترات. ولعشرات السنين تنشب في أيام الصيف عند غروب الشمس حرب تقليدية بين أولاد الحي الشرقي وأولاد الحي الغربي. وكانت تُستخدم الحجارة والمقاليع في هذه الحرب. والهدف في كل يوم هو احتلال رأس الجبل.

لقد اشترك والدي في هذه الحرب في أيام صباه، واشتركت أنا أيضاً في صباي. ولا أعلم إن كان التقليد لا يزال سارياً إلى يومنا هذا.

في المرات القليلة التي فيها اشتركت في القتال كنت مع الخاسرين إذ أن أعداءنا، أبناء الحي الغربي، كانوا دائماً على رأس الجبل يحتلون القمة بما فيها مسافة تقرب من المئة متر من الجانب الشرقي للجبل. وهكذا كنا نقبع فيما يشبه الخنادق ونرمي بالحجارة محاولين الهجوم أحيانا لاحتلال القمة.

وفي أحد الأيام ونحن مختبئون في خنادقنا بلا رجاء في الانتصار، إذا بشاب قوي يناهز الثلاثين من العمر، يأتي من حينا ويهاجم بدون خوف صارخاً بنا: "اتبعوني". لقد كانت أعمارنا تتراوح بين ثمان سنوات واثنتي عشرة سنة. ولذا فمنظر هذا الشاب بقوته وجرأته أشعل في قلوبنا الحماس وفي قلوب أعدائنا الخوف والشعور بالهزيمة. وفي لحظات تقهقرت صفوف أولاد الحي الغربي، وأما نحن فوصلنا للقمة. لا أنسى حتى الآن شعور النصر في تلك اللحظات. وعندما فارقنا ذلك الشاب قال: "أنتم الآن على القمة فلا تتراجعوا عنها". ولم نفارقها وقتها اذ أننا بقينا على رأس الجبل، ولم نرد أن ننزل وكأننا نريد أن نحتفظ بذلك النصر لأطول وقت ممكن.

هذه هي قصتنا مع عدونا الشيطان. لقد كان على رأس الجبل وكنا نحن مقهورين مخذولين، لأنه كان دائما يلوّح بسلاحه القوي في وجهنا وسلاحه هو الموت. ولكن لما أتى المسيح انتصر على إبليس وهزمه إذ حول الموت إلى قيامة وانتصار، ولذا فإنه قد كسر أقوى سلاح عند إبليس. وكأني به ذلك الشاب القوي الذي رآنا منهزمين يائسين على سفح الجبل، مختبئين في خنادقنا يقول لنا: "اتبعوني". وفي لحظة (نتيجة لموت

المسيح وقيامته وانتصاره، ونتيجة لتجاوبنا معه وفتح حياتنا لسيادة المسيح) وصلنا إلى القمة. وكأني به يقول لنا "أنتم الآن على القمة لا تتراجعوا عنها".

هذا ما نراه في الرسالة إلى أهل أفسس بإيجاز في هذه الكلمات. "ونحن أموات بالخطايا (مختبئون في خنادق اليأس والهزيمة) أحيانا مع المسيح... وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع" (أفسس 2 : 5-6).

إذاً فكل شخص وضع ثقته الكاملة عملياً وآمن بالمسيح أي قبله في حياته هو الآن على القمة. أخي القارئ إن كنت قد سلمت حياتك للمسيح، فأنت الآن على القمة. أنت تسكن في السماويات في المسيح يسوع. ولكن ربما تتسائل: "أشعر أني أبعد ما أكون عن القمة. أشعر بالخوف، أشعر باليأس، أشعر بالفشل إذ أن عاداتي القديمة لا تزال مسيطرة علي"... تأكد يا أخي أنك لا تزال على القمة.

لنتأمل بأختصار في رسالة أفسس، الرسالة مقسّمة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:

الجزء الأول الأصحاحات 3,2,1

الجزء الثاني الأصحاحات 5,4 و6: 1-9

الجزء الأخير الأصحاحات 6: 10-24

ففي الجزء الأول (أفسس 3,2,1) يتكلم بولس عن مكانة المؤمن والامتيازات التي له. وكأني به إنسان يحاول بجهدٍ وكدٍ أن يُفسّر لطفلٍ امتيازاته العظيمة وغناه الذي لا يُحصى لأن والده مليونير ومن أغنى أغنياء العالم. ماذا يستطيع أن يقول لهذا الطفل؟ أيخبره عن المصارف التي يملكها والده، أم عن الأراضي، أم المصانع، أم السفن، أم العمارات. أين يبدأ وماذا يقول وخصوصاً إن كان الطفل يبكي لأن الكرة التي يلعب بها خضراء وليست حمراء ككرة الطفل الآخر الذي مرّ في الشارع.

هذا ما نراه في الأصحاح الأول من الرسالة إلى أفسس بعد أن عدّد بولس امتيازات المؤمنيين إلى حد أنه ابتدأ بالصلاة من أجلهم لكي يفتح الله عيون أذهانهم ليكتشفوا مدى الغنى والقوة والرجاء التي لهم في يسوع المسيح. لذا نرى في الجزء الأول من أفسس أننا

أولاد ملك الملوك ورب الأرباب، قد رفعنا الله برحمته ونعمته اللتين لا نستحقهما وأجلسنا مع المسيح في السماويات على القمة.

أما الجزء الثاني (أفسس 5,4 و6: 1–9) فيتكلم عن صفات المنتصر. فالمنتصر يتكلم ويمشي ويفكّر ويتصرف بأسلوب خاص، لا بأسلوب الفشل واليأس والهزيمة. فهل تتصور بأن سفراء الدول الكبيرة يحتذون بأحذية بالية أو بثياب قذرة، أو يركبون السيارات العتيقة؟!

سمعت قصة عن رجل اشترى تذكرة سفر في إحدى السفن المسافرة من الإسكندرية إلى لندن. وبسبب محدودية دخله اشترى التذكرة بالسعر الأرخص. وقبل سفره بيوم اشترى كمية لا بأس بها من الخبز والمعلّبات. وهكذا مضى الأيام الطويلة يوماً بعد يوم ووجبة بعد وجبة يأكل الخبز اليابس بينما جميع المسافرين يتمتعون بأشهى الطعام في مطعم السفينة.

وفي اليوم الأخير قبل الوصول إلى لندن اكتشف الحقيقة. وفي ذهول وأسى وقف حزيناً عندما عرف بأن كل التذاكر على هذه السفينة تُخوّل المسافر بأن يأكل في المطعم.

هل تجد نفسك كمؤمن، مثل هذا المسافر، تحيا حياة الفاشلين الخائفين وأنت على القمة؟ أنت ابن الله، إذاً اسلك وتصرف كأمير. أنت سفير ملك الملوك ورب الأرباب فلا تتصرف كمتسول بل كسفير يمثل أعظم ملك.

أما الجزء الأخير (أفسس 6: 10–24) فيتكلم عن الطرق العملية التي تساعدنا لكي نحافظ على مركزنا ولا ننهزم . حتى ولو شعورياً . أمام إبليس، لأن الشيطان لا يستطيع أن ينزلنا من السماويات، لأن المسيح يسكن فينا ومكان المسيح هو القمة.

والشيطان يعلم ذلك، لذا يأتي بخداعه لا بالحقيقة، فيحاول أن يدخل ويقنعنا بأننا نحن في سفح الجبل، لأن شعورنا وظروفنا أقرب إلى السفح منها إلى القمة. (أتذكر صاحب العمارة القديم الذي يأتي بخداعه ولكنه لا يمتلك أي جزء من الحقيقة؟).

لنحاول الآن أن نختصر ما قلناه في الشكلين التاليين:

شكل 1

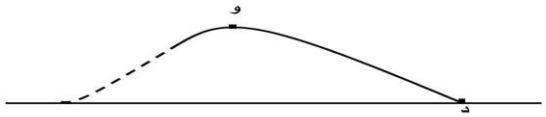

1 . لقد كنا في السفح متقوقعين في الخنادق في نقطة (د) وإبليس على القمة في نقطة (و).

2 . بموت المسيح وقيامته انتصر على إبليس وأقامنا معه وأجلسنا معه (أي مع المسيح) في السماويات.

3 . لا نستطيع بعد الآن أن ننزل ثانيةً إلى نقطة (د) لأن المسيح بروحه القدوس يسكن فينا. مكاننا هو القمة. فقد نُخطئ وقد نتمرغ في الوحل ولكن على القمة إذ أننا الآن على مستوى (و . ي) مستوى البنوة. فإن كسر أحد أبنائي كوباً لا أطرد ابني إلى الشارع، بل أعاقبه مؤدباً إياه على خطئه ولكنه لا يزال ابني. وهكذا نحن بقبولنا للمسيح وتسليم حياتنا له، نحيا في السماويات في القمة على مستوى (و . ي).

شكل 2

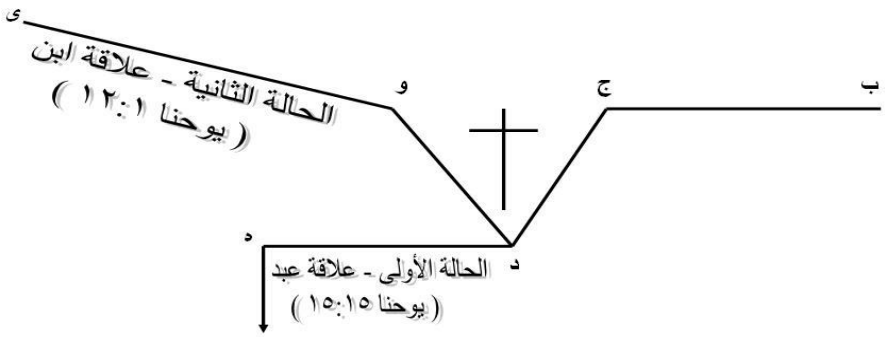

أبناء رب الكون:

ولعل أمتع الحقائق التي ستبدأ بإستيعابها هي أنك أصبحت ابناً لله. لنفكر ولو للحظات في هذه الحقيقة العميقة: من أنت؟ ومن أنا حتى نصبح أبناء لله؟ هل تستطع أن تستوعب هذه الحقيقة؟ الله هو والدك، والآن تستطيع أن تصلي "**أبانا الذي في السموات...**" وصيرورتنا أبناء الله هي نعمة لا نستحقها فكما يحدث عندما يقرّر إنسان ما مع زوجته أن يتبنيا طفلاً يتيماً أو طفلاً بدون والدين شرعيين، وبطريقة قانونية يصبح ذلك الطفل ابناً في هذه العائلة، له جميع الحقوق والامتيازات من إرث ومحبة. هذا ما حدث لنا عندما تبنانا الله.

أعرف شاباً اسمه إبراهيم قَبِلَ المسيح وسلّم حياته له وأخذ ينمو مع عدد من زملائه الشباب في القسم الداخلي في إحدى المدارس الثانوية في لبنان حيث كنت أعمل كمدرس، وفي تلك السنة 1969 حدثت اضطرابات وانتشرت الفوضى في مدينة طرابلس شمالي لبنان حيث انتشر المسلحون ودوي صوت الرصاص، وإذا بنا نقبع في الغرف الآمنة بعد أن أرسلنا معظم الطلاب الداخليين إلى بيوتهم أو بيوت أقاربهم في القرى المجاورة. وظللنا على هذه الحال لمدة ثلاثة أيام حتى لم يبق في المدرسة إلا بقية قليلة من الطلاب الذين لا أقارب لهم، لأن والديهم مهاجرون للعمل في أفريقيا، ومن بين هؤلاء كان إبراهيم.

في اليوم الثالث بعد أن رأى معظم أصدقائه يتركونه الواحد بعد الآخر، عزّ على إبراهيم أن يبقى في المدرسة لا يعلم متى سينتهي هذا الوضع، ولا قريب له في لبنان يستطيع أن يذهب إليه. كنا معاً نصلي، وهو المؤمن الحديث الذي لم يقرأ من الكتاب المقدّس إلا أقل القليل ولم يعرف من المعلومات الكتابية إلا القليل إذ أنه لم يذهب إلى الكنيسة إلا بعد تجديده، وفي صلاته في تلك اللحظات الرهيبة وصوت الرصاص يدوّي باستمرار قال كلمات كهذه: "يا رب يسوع لا نعلم ماذا سيحدث هل سنبقى أحياء أم لا. يا رب كلّ أصدقائي تركوا المدرسة وذهبوا إلى بيوتهم. فلان ذهب إلى قريته وفلان ذهب إلى أهله، لكني لمن أذهب يا رب. أهلي الآن في سيراليون وأنت تعلم أن لا مكان لي إلا أنت. فيا رب أنا أعلم أنك سوف لا تتركني. أنت إلهي أنت والدي (واستمر في الصلاة والدموع في عينيه قائلاً) يا الله يا والدي يا بابا... أنت بابا وسوف لا تتركني. شكراً لك يا بابا لأنك قبلتني كابن لك. شكراً".

كنت جالساً إلى جانبه نصلي معاً وعندما وصل في صلاته إلى الوقت الذي ابتدأ يناجي به الله كأب، اقشعرّ جسمي لأني عرفت في تلك اللحظات بأن إبراهيم تعرّف على الله بعمق جديد. عرفه (الله الآب). والغريب في الحادثة أن الروح القدس كشف له هذه الحقيقة العميقة حتى قبل أن يصل في قراءته إلى رسالة رومية أو غلاطية حيث دُونت هذه الحقيقة بهذه الكلمات "ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني. ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً يا أبا (أو يا بابا) للآب".

هل تمتعت بعلاقتك مع الله كالآب السماوي أم لا؟ أرجو أن تتوقف هنا عن القراءة، وتتكلم مع أبيك الذي في السماء. إنه يشتاق ويتوق أن يسمع صوتك حتى ولو بكلمات بسيطة.

في هذا الفصل ركّزنا على الحقيقة التالية: أنت شخص مميز. فكما أنه في كل مطار في العالم تُوجد قاعة استقبال للأشخاص البارزين والمميزين تدعى قاعة (V.I.P.) (Very Important Persons) أنت الآن (V.I.P.) والسبب يكمن في حقيقتين:

1 . أنت على القمة جالس في السماويات رغم عدم استحقاقك.
2 . أنت ابن لله وتستطيع أن تأتي إليه وتدعوه "بابا" رغم عدم استحقاقك.

ولكن هناك حقيقة ثالثة تجعل منك شخصاً هاماً ومميزاً، أنت الآن عضو في عائلة عظيمة رغم عدم استحقاقك.

عضو هام في العائلة:

إن علاقتك ليست فقط مع الله بل أيضاً مع إخوة وأخوات كثيرين لا تفصلهم لغة ولا مسافة ولا زمن ولا جنسية. ففي اللحظة التي قبلت فيها المسيح أصبحت ابناً لله وأصبحت أخاً أو أختاً لمؤمنين كثيرين.

فما هو عمق هذه العلاقة التي لنا مع إخوتنا المؤمنين؟ لننظر معاً إلى هذه الحادثة الغريبة في متى 12: 46-50 "وفيما هو يكلم الجموع إذا أمه وإخوته قد وقفوا خارجاً طالبين أن يكلموه. فقال له واحد: هوذا أمك وإخوتك واقفون خارجاً طالبين أن يكلموك. فأجاب وقال للقائل له: من هي أمي ومن هم أخوتي؟ ثم مد يده نحو تلاميذه وقال: ها أمي وإخوتي. لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي". هل تستطيع أن تتخيل ذلك الموقف؟ يا ترى ماذا كان شعور بطرس أو يعقوب أو يوحنا في تلك اللحظات بعد أن أشار إليهم المسيح قائلاً بأنهم إخوته؟ لو كنت واحداً من التلاميذ، فيا ترى كيف كان شعورك في تلك اللحظات؟

لنفترض أن لي أخوين، واحد مؤمن بالمسيح ومكرّس له، والآخر ليس مؤمناً، فعلاقتي مع أخي غير المؤمن هي نتيجة لكوننا أفراداً في نفس العائلة ولنا نفس الوالدين وترعرعنا في نفس البيت. لكن مع السنين عندما تزوج أخي وانتقل إلى بيته الخاص، ثم تزوجت أنا وانتقلت أيضاً إلى بيتي الخاص، أخذت علاقتنا كإخوة تتغير. فمع تركيزه على عائلته ومع تركيزي على عائلتي، لم يبقَ لنا الوقت الكثير لتنمية وتقوية علاقتنا كإخوة. ما يربطنا معاً هو اهتمامنا بوالدينا، وحديثنا يقتصر على الأمور العائلية. لكن سيأتي يوم نفارق فيه هذه الحياة، عندئذ تكون علاقتنا قد انقطعت إلى الأبد.

أما مع أخي المؤمن فالقصة تختلف. إذ مع أنه لنا نفس رباط الدم الواحد، لنا أيضاً رباط أقوى وأمتن، إذ أن أخي المؤمن هو ابن لله، وأنا أيضاً عندما قبلت المسيح أصبحت ابناً لله. لذا فلنا والد واحد هو الله وعلاقتنا لا تنتهي إذ أنها تمتد بعد الموت إلى حياة أبدية. كلامنا واهتمامنا ليس فقط في الأمور العائلية والأقارب بل أكثر من ذلك، فهي علاقة مبنية على شركة عميقة نستطيع بها أن نأتي بشفافية معاً أمام الله ولنا نفس الرغبة أن ننمو في التشبّه بالمسيح.

ما قاله المسيح في متى 12: 46–50 هو أن علاقتنا مع أولاد الله أقوى وأمتن وأهم بكثير من علاقتنا مع إخوتنا وأخواتنا حسب الجسد. لأننا سوف لا نبقى في هذا الجسد لوقت طويل ولكن مع إخوتنا المؤمنين فسنبقى إخوة إلى الأبد.

فيا أخي، ويا أختي، أنتما اليوم عضوان ثمينان ولا يُستغنى عنكما في جسد المسيح وفي عائلة الرب. فكما أنه من الصعب جداً أن يستغني الجسد عن العين أو اليد أو الرجل كذلك في جسد المسيح أنت لا يُستغنى عنك. إني أحتاج إلى صلاتك كما أنك تحتاج إلى صلاتي. أرجو في هذه اللحظات القادمة أن تصرف بعض الوقت في الصلاة.

هل هناك أبناء وبنات في عائلة الرب ربطك الله معهم برباط الأخوّة؟ اشكر الله من أجلهم، اشكر الله لأنه وضعك في هذه العائلة العظيمة ولأن المسيح يدعوك "أخي" أو "أختي".

أرجوك أيضاً في هذه اللحظات أن تصلي من أجلي. اطلب من الله أن يساعدني لكي أرفض أن أستمع إلى صاحب العمارة القديم في حياتي اليومية وأن أسلك بالإيمان.

يا لجمال شركتنا! إننا نصلي أحدنا للآخر حتى قبل أن نلتقي! ليس هذا فقط، بل لنا أب واحد هو الله. نحن في نفس العائلة، عائلة الله. لنا هدف رئيسي واحد وهو عبادة الله ولنا عدو واحد هو إبليس.

أهلاً بك أخي الغالي في عائلة الرب.

5
ضروريات النمو

لقد ذكرنا سابقاً أن الولادة الثانية هي البداية لحياة جديدة. وكما أن الطفل يحتاج إلى أمور لا يُستغنى عنها، كذلك المؤمن الذي وُلد ثانيةً يحتاج إلى أمور ضرورية للنمو.

فالطفل بعد ولادته لا يستطيع أن يحيا أو ينمو نمواً طبيعياً إن لم تتوفر له هذه الأمور:

1. التنفس ضرورة للحياة. في الشهيق يدخل الأوكسجين إلى الرئتين وفي الزفير يخرج ثاني أكسيد الكربون الخانق.
2. الطعام ضرورة للنمو.
3. الحماية من الجراثيم، (درهم وقاية خير من قنطار علاج).
4. النوم فرصة لتجديد القوة.
5. معالجة الأمراض بسرعة قبل أن يستفحل الداء.
6. الحركة والتمرين ضرورتان لحفظ الجسم من الخمول أو الضعف أو حتى الشلل.
7. تغيير ملابس الطفل الداخلية وتنظيفه.

أما في الحياة الروحية فإننا نستطيع أيضاً أن نرى ضرورة لسبعة أمور توازي هذه الأمور في أهميتها:

1. علاقة مستمرة متصلة بالله بالصلاة = التنفس.

2 . الغذاء من الكتاب المقدّس = الطعام.
3 . الحماية من الشكوك ومن هجمات إبليس = الحماية من الجراثيم.
4 . الراحة في المسيح وإلقاء أحمالنا عليه = النوم.
5 . التخلص فوراً من الخطية ومن تأثيراتها = معالجة الأمراض بسرعة.
6 . الشهادة والإعتراف بالمسيح = الحركة والتمرين.
7 . والد روحي يتحمل مسئولية خدمة المؤمن في ضعفاته وأخطائه = تغيير الملابس الداخلية والتنظيف.

لنأخذ كل واحدة من هذه الأمور السبعة على حدة ونتأمل في بعض جوانبها.

1 . علاقة مستمرة متصلة بالله بالصلاة = التنفس:

هل تتوقع من طفل أو من أي انسان أن يحيا طويلاً بدون تنفس؟ الجواب، بالطبع لا. وكما أن من الحماقة للإنسان أن يقفل أنفه وفمه لكي يبرهن أنه يستطيع أن يحيا بدون تنفس، كذلك من الحماقة أن يقنع المؤمن نفسه بأنه يستطيع أن يصلّي مرة أو مرتين في اليوم وكفى، وكأن الصلاة واجب يؤديه ثم يواصل يومه بمجهوده الخاص. انظر إلى ما يقوله المسيح في يوحنا 15 : 4-5 "أثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة، كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير. لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً".

هل تصدّق كلام المسيح: "لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً"؟ هذا هو المعنى الأشمل للصلاة. فالصلاة علاقة مستمرة مع الله، وكأن بيننا وبينه خطاً تليفونياً مفتوحاً نستطيع أن نسمع صوته في أي لحظة ونستطيع أن نتكلم معه سواء كنا نمشي في الطريق أو نقرأ في الجريدة أو في كتاب، أو كنا نعمل عملاً ما أو كنا راكعين إلى جوار السرير نصلي.

شهيقاً وزفيراً، كذلك نستطيع أن نرى في التنفس الروحي شهيقاً وزفيراً. ففي الزفير نعترف بأي خطية بالفكر أو بالتصرف ونتخلّص من تأثيرها السام (هل حفظت عن ظهر قلب

1يوحنا 1: 9 "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل أثم"؟ قد تستخدم هذه الآية عشرات المرات في اليوم الواحد، وهذا أفضل بكثير من أن تدع ولو خطية واحدة تبقى في حياتك بمفعولها السام). أما في الشهيق فنطلب من الروح القدس الذي يسكن فينا أن يملأنا ويسيطر على أفكارنا وتصرفاتنا. لذا فالتنفس الروحي ضرورة حتمية وبدونه تكون العلاقة مع الله مقطوعة.

2 . الغذاء من الكتاب المقدّس = الطعام:

توجد عدة أوجه شبه بين الطعام الذي نأكله وكلمة الله، طعامنا الروحي. لكن هناك فارقاً واحداً كبيراً . فمن ناحية الطعام الجسدي نرى أن الشهية للطعام تنشأ عن الجوع فكلما جاع الإنسان اشتدت شهيته للأكل. أما في الطعام الروحي فنرى أن الحالة معكوسة، إذ أن الشهية للطعام الروحي تزداد كلما أكلنا أكثر، وتنقص كلما طال صيامنا عن الكتاب المقدّس.

استخدم بطرس فعل الأمر (وليس فعل الماضي) عندما كتب في رسالته الأولى: "وكأطفال مولودين الآن، اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به، إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح" (1بطرس 2: 2-3).

إنك تستطيع أن تزيد شهيتك لكلمة الله إن أنت ابتدأت من اليوم بصرف بعض الوقت ربما صباحاً أومساءً من كل يوم في قراءة الكتاب المقدس. ليس هذا فقط بل أن تتأمل فيها . تفكّر في الكلمات وتتلذذ بها، تمضغها تختزنها في فكرك، ثم في خلال اليوم ترجعها إلى وعيك وتجترّ عليها وتتمتع بها. طوبى (أي ما أسعد) الإنسان الذي يتلذذ بكلمة الله ويلهج بها نهاراً وليلاً فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه التي تعطي ثمرها في أوانه وورقها لا يذبل! هذا الإنسان في كل ما يصنعه ينجح، وسينمو وينمو ويتقوى (مزمور 1).

يستخدم أطباء الأطفال أحياناً رسماً بيانياً لقياس نمو الطفل. فالطفل الطبيعي عند الولادة يزن حوالي ثلاثة كيلوجرامات ويكون طوله حوالي 45 سنتيمتراً. أما في الشهور التي تلي ذلك فمن المفروض أن يزداد الطفل في الوزن والطول، ولكل سن مقياس. فإن رأينا طفلاً عمره ثلاث سنوات ووزنه أربعة كيلوجرامات، فسيكون منظره غريباً إذ سيكون أقرب شيء لهيكل عظمي مغلّف بالجلد. وعندما ينظر الله إلى أولاده الذين أحبهم محبة

لا تقاس، كثيراً ما يرى فينا وجوهاً شاحبة وأجساماً أشبه ما تكون بالهيكل العظمي، لأننا اكتفينا بأقل القليل من الطعام الروحي وتعودنا أن نكتفي بما يمضغه لنا الآخرون ويضعونه في أفواهنا. يا لتعاسة حالتنا! صلاتي من أجلك يا عزيزي القارئ هي أن يكون جيلك أقوى من جيلنا وأن تكون شهيتك لكلمة الله أقوى من شهيتنا. لكي تكون صحيحاً قوياً معافى، نوراً لمجتمعك وملحاً للأرض.

3 . الحماية من الشكوك ومن هجمات إبليس = الحماية من الجراثيم:

قد تجد نفسك وكأن القيود ابتدأت تنهال عليك من كل جانب بعد اتخاذك القرار بقبول المسيح وتسليم حياتك له، لأن الذين حولك أخذوا ينذرونك وينصحوك طالبين منك أن لا تفكّر في كذا ولا تعمل كذا، وإلى غير ذلك من نصائح. أرجو أن تتذكر في هذه اللحظات أن الذين حولك يحبونك واهتمامهم بك هو أشبه ما يكون بالوالدة التي تريد أن تحمي طفلها من البرد أو من الذئاب أو الأقذار لكي ينمو نمواً طبيعياً.

ولكي تعلّم كيف تجابه عدوك إبليس فمن الواجب أن تعرف طرق هجومه، إذ أنه عادةً يتسلل إلى حياة المؤمن عن طريق أحد هذه الأساليب:

1 . الشك الذي يقود إلى الإستسلام.
2 . الشعور بالفشل أو اليأس.
3 . روح الإنقسام وعدم الخضوع.
4 . الإهتمام الزائد بأمور ثانوية والإنحراف عن الأولويات والأوليات.

فمن ناحية الشك، تستطيع أن تقطع الطريق على إبليس برفضك أن تسمع له، وبتصديق كلمة الله ووعوده ووضع ثقتك وإيمانك فيها، كما رأينا في الفصل الثالث.

أما من ناحية الشعور بالفشل واليأس، فتذكّر أن الله هو الآب وهو يمتحنك لكي يطهرك ويبرهن لك أنك قادر على أن تنتصر. أما إبليس فهو الذي يجربك وهدفه أن يسقطك ويتركك ساقطاً مهزوماً ومغلوباً بشعور الفشل واليأس. ففي اللحظة التي تشعر فيها أن إبليس يهاجمك، ارفع عينيك إلى الرب وتذكّر من هو. ثم انظر إلى نفسك وإلى مركزك وتذكّر أنك جالس مع المسيح في السماويات وأن لا قدرة ولا سلطان لإبليس عليك إذ أن المسيح سحق رأسه (تكوين 3: 15).

اشكر الرب على مكانك ومركزك القوي وواصل مسيرتك بدون خوف. هذه هي حياة الغزاة المنتصرين.

أما الناحية الثالثة، التي كثيراً ما يربح فيها إبليس فهي روح الإنقسام وعدم الخضوع. وأرجو يا عزيزي القارئ أن تفهم معنى الخضوع حسب التعليم الكتابي. لأن الخضوع مبدأ عام نراه في الكتاب المقدّس ككل، ويصف معظم العلاقات البشرية. فالزوجة يجب أن تخضع لزوجها، والمواطن يجب أن يخضع للرؤساء، والعضو في الكنيسة يجب أن يخضع للراعي، والموظف يجب أن يخضع لرئيس العمل، والحديث في الإيمان يجب أن يخضع للمختبر، والمؤمنون يجب أن يخضعوا الواحد للآخر. فالخضوع هو فضيلة بين رذيلتين، الرذيلة الأولى هي التمرد والعصيان والرذيلة الأخرى هي الخنوع.

قرأت مرةً عن امرأة معقدة نفسياً فقدت زوجها في شبابها وتحملت مسئولية تربية ابنتيها، نشأت الابنتان في جو قاسٍ مليء بالمعاكسات والديكتاتورية من الأم، فخنعت الكبرى لوالدتها لأنها اكتشفت أنه بالخنوع فقط يمكن أن تحيا بسلام.

وهكذا اكتفت بأن تحيا في ظل والدتها وليس لها القدرة على أن تتخذ أية قرارات حتى أنها أصبحت بلا شخصية. أما البنت الصغرى فقد نظرت إلى اختها وحنقت على هذه الحياة. وفي إحدى المشاجرات التي حدثت بينها وبين والدتها اشتد الصدام إلى حد كبير انتهى بإنتصار البنت الصغرى على والدتها، وهكذا انتصرت عليها وأجبرتها أن تخنع لها. بينما نشأت البنت الكبرى لتصبح خياطة تعمل في البيت، نشأت البنت الصغرى لتصبح مضيفة في إحدى شركات الخطوط الجوية. لقد عاشت البنت الصغرى على هواها تذهب حيثما تشاء وترجع بالليل إلى البيت حينما تشاء.

فالبنت الكبرى خنعت والبنت الصغرى تمردت. والخنوع والتمرد كلاهما خطية لأن الكتاب المقدّس لا يتكلم عن أبناء في عائلة الرب خانعين ولا عن أبناء متمردين بل عن أبناء خاضعين. فالمسيح لم يكن خنوعاً ولم يكن متمرداً بل خضع لمشيئة الله الآب، وخضوعه أوصله إلى الصليب. وكذلك بولس الرسول لم يكن خانعاً ولا متمرداً بل خاضعاً للرب. فعند كتابته الرسالة إلى أهل أفسس . وهو في السجن . لا نراه يتمسّح بالرومان أو اليهود طالباً منهم العفو، ولا كان متمرداً حاقداً على الله لأنه سمح له وهو الخادم الأمين أن يوضع بالسجن، بل كان خاضعاً لله يتحلى بروح الثقه بالله وبالنفس،

وكأني به يكتب إلى الكنائس وهو في قصر القيادة أو في مكتب الرئاسة ينصح الكنائس ويعلّمهم عن حياة الحرية، ثم يطلب منهم أن يصلّوا له وهو سفير ملك الملوك ورب الأرباب، ولكنه سفير في سلاسل.

أما الحالة الرابعة، وهي الإهتمام الزائد بأمور ثانوية والإنحراف عن الأولويات، ففي هذه المعركة سقط كثيرون من عائلة الرب وبينهم أتقياء وقادة في كنيسة المسيح. إذ أنه عندما يفشل إبليس في معاركه السابقة، يهاجم في هذه المعركه وكأنه ملاك نور يأتي ويغوي المؤمنين بخدمات وإهتمامات براقة وهامة ولكنها ليست الأهم.

لقد عاش المسيح على الأرض بهدف واضح وأولويات واضحة، ولم يدع الظروف أو المسئوليات أو الإهتمامات تبعده عن تحقيق هدفه.

وعلى سبيل المثال لننظر إلى هذه الأولويات التي تنطبق على كل مؤمن:

أ . علاقة متينة مع الله.

"واحدةً سألت من الرب وإياها ألتمس. أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي، لكي أنظر إلى جمال الرب، وأتفرّس في هيكله" (مزمور 27: 4).

"فأجاب يسوع وقال لها: مرثا، مرثا، أنتِ تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة، ولكن الحاجة إلى واحد. فإختارت مريم النصيب الصالح الذي لن يُنزع منها" (لوقا 10: 41-42).

ب . المتزوجين . علاقة متينة مع شريك الحياة.

"لكن كما تخضع الكنيسة للمسيح، كذلك النساء لرجالهن في كل شيء، أيها الرجال، أحبوا نساءكم كما أحبّ المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها" (أفسس 5: 24-25).

ج . الطالب في مسئولياته الدراسية والموظف في عمله لكي يكون نوراً براقاً

شاهداً للمسيح.

"وكل ما فعلتم، فاعملوا من القلب، كما للرب ليس للناس" (كولوسي 3: 23).

د . المأمورية العظمى.

"... دُفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" (متى 28: 18-20).

عندما تنظر إلى المؤمنين الذين حولك هل ترى أن وطيس المعركة كان شديداً وأن إبليس هو المنتصر في إحدى هذه المعارك أو غيرها؟

حاول أن تحفظ غيباً هذه الآية التي تختصر بكلمات قليلة أسلوب محاربتك ويقين انتصارك (يعقوب 4: 7). "**فاخضعوا لله. قاوموا إبليس فيهرب منكم**".

4 . الراحة في المسيح وإلقاء أحمالنا عليه = النوم:

عندي سؤالين أو أكثر لأولئك الذين أختبروا المسيح لوقت ليس بكثير: هل تشعر أحياناً أنك بحاجة إلى أجازة من الحياة المسيحية؟ وهل تشعر بأن النمو يتطلّب منك مجهوداً مرهقاً؟ وهل تشعر بأن حياة التدقيق التي تحاول أن تحياها هي مصتنعة وتقرب أحياناً من الرياء؟ إن كان هذا شعورك فتوقف قليلاً وافحص نفسك. ربما تجد نفسك بأنك تحمل أحمالاً لم يعطها لك المسيح، أو ربما تكتشف أنك تجاهد بالجسد.

لا عجب في ذلك إذ أن العالم وكل ما حولنا يعمل بهذا المفهوم: "جاهد لكي تستريح". فرجل الأعمال يصل ساعات الليل بالنهار لكي يجمع نقوداً أكثر وأكثر حتى يطمئن على شيخوخته. والأمثلة كثيرة عن هذا المفهوم. لكن الحياة المسيحية تختلف كل الإختلاف. إذ أننا لا نبدأ بالجهاد بل نبدأ براحة الإيمان.

هل تذكر القصة التي رويتها لك في الفصل الرابع عن الحرب التي تقوم لإحتلال رأس الجبل. هذه هي قصتنا. إننا لم نجاهد لكي نحتل السماويات، بل جاهد المسيح، وبجهاده أجلسنا معه في السماويات في رأس الجبل. وهكذا ابتدأنا نحن بالراحة أي

بالجلوس (بالإيمان) وفي هذا الوضع نستطيع أن نتحرك ونحن جالسون (أي ونحن سالكون بالإيمان) تماماً كما يفعل الإنسان عندما يقود سيارته.

ماذا يعني هذا الكلام بالنسبه لنا عملياً؟

1 . مهما كان شعورك الآن، إن كان كآبة أو فرحاً، خوفاً أو هماً، تعال إلى الرب واشكره لأنك أنت الآن أمير وابن الله، سفير وممثل لله على الأرض. آمن بهذه الحقيقة وتلذذ بمركزك.

2 . إن كان عليك عمل ما، فاذهب واعمله كأمير، كابن لله وكسفير لملك الملوك ورب الأرباب. لا تنظر لنفسك نظرة احتقار، بل اذكر أنك ابن لأغنى مليونير في الكون وتصرّف على هذا الأساس.

3 . حافظ على مركزك. لا تدع إبليس يقنعك بأنك لا شيء . اطرده خارجاً وصدّق كلمة الله لا كلمة إبليس. إن مارست هذه النوعية من الحياة سترى نفسك تسلك بالإيمان، وستجد أن الحياة المسيحية حياة راحة من المجهود الشخصي، واتكال على قدرة المسيح وقوته.

لننظر إلى الآيات المعروفة في متى 11: 28–30 "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني، لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحةً لنفوسكم. لأن نيري هيّن وحملي خفيف".

نجد أن هناك ما يشبه التناقض. نرى أن هناك دعوة يقدمها المسيح للمتعبين ليحملوا نيره. هل في حمل النير راحة؟ نعم إن كان النير هو نير المسيح. فهذا يعني أنك تستطيع أن تضع رقبتك مع رقبة المسيح في نفس النير وتتكل على قوته في جر المحراث الثقيل عوضاً عن أن تجره أنت وحدك. ففي مواجهتك لمصاعب الحياة تستطيع أن تضع جميع أتعابك وهمومك وأحمالك في عربة يجرها شخصان المسيح وأنت، يا له من امتياز أن تختبر قرب المسيح منك، وقوته في تبديد الهموم ورفع الأثقال وتحقيق الأهداف. ويا لتعاسة الحياة المسيحية إن كانت حياة جهاد لجر أحمال وأثقال كثيرة تترنح تحت ثقلها ولا مكان للمسيح فيها.

في الأشهر الأولى بعد تسليم حياتي للمسيح كنت أمارس عادة جميلة علّمتني أهمية الراحة والنوم الروحيين. عندما تزحف الهموم إلى قلبي كنت ألقي نفسي على السرير وأصلي بكلمات كهذه: "يا رب كما أني واثق بأن هذا السرير قوي وسوف لا يتحطم ويسقط، هكذا أنا واثق بك يا رب. ها أنا ألقي بنفسي الآن بين ذراعيك مع كل همومي ومشاكلي. أشكرك يا رب لأن ذراعيك قويتان وأقوى من هذا السرير. أشكرك يا رب لأني الآن قريب إلى صدرك. آمين".

وبعد هذه الصلاة القصيرة كنت أجد نفسي بالتدريج أشعر بأن الهموم قد انزاحت عن ظهري وأخذت عضلات جسمي في الإرتخاء. يا لها من راحة في المسيح.

ربما تحتاج في هذه اللحظات أن تلقي بنفسك بين ذراعي الرب وتتمتع بشركة عميقة معه، وبصلاة مفعمة بالشكر والتمجيد والعبادة، تعبّر له عما في أعماقك. خذ الوقت الآن وتمتع بالراحة في المسيح.

5 . التخلص فوراً من الخطية ومن تأثيراتها = معالجة الأمراض بسرعة:

في القطب الشمالي تُستخدم وسيلة خاصة لصيد الدببة وهي وسيلة سهلة لا تتطلب أي مجهود. يجمع الصياد عدداً من الضلوع العظمية المرنة ويدبب كل منها من الجانبين إلى أن تصبح حادة كالمخرز، ثم يثنيها لتشكل حدوة حصان. ثم يلفّها ويغلّفها باللحم. بعد هذا يربطها بخيط لتبقى العظمة داخل اللحم مثنية على شكل حدوة حصان. ثم يضع هذه القطع اللحمية في الثلج إلى أن تتجمد فيقطع الخيط. ثم يذهب إلى الأماكن التي تمر بها الدببة ويضع بعض قطع اللحم في المكان المعين ويختبئ. وما إن يشم الدب رائحة اللحم حتى يندفع نحوها ويلتهمها الواحدة بعد الأخرى بدون أن يمضغها وينطلق في طريقه. وفي هذه المرحلة، كل ما على الصياد أن يفعله هو أن يتبع الدب. فعندما يذوب اللحم المجمد داخل معدة الدب تنفك قيود العظمة المثنية وتمزق معدة الدب من الجانبين. وهكذا دواليك العظمة تلو الأخرى حتى يأخذ الدب في الترنح تحت وطأة الألم والنزيف الداخلي. وما إن يسقط على الثلج حتى يأتي الصياد ويقضي عليه.

هل تستطيع أن تتخيل الله الآب ينظر إلى أولاده الذين أحبهم، وأحبهم محبة لا حدود لها، يبتلعون عظام الخطية المثنية واحدة تلو الأخرى ويترنحون تحت وطأة الألم والنزيف الداخلي؟

هل تستطيع أن تتخيل عمق الألم الذي يختبره أي والد إن رأى ابنه وقد ابتلع شفرة حادة ووصلت إلى معدته. هذا هو ما تسببه الخطية لنا ولوالدنا السماوي ولعائلة الرب التي ننتمي إليها.

والغريب في عالمنا هذه الأيام أننا نحن المؤمنين تقبّلنا المفهوم أن المؤمن الذي له ضمير بلا عثرة من نحو الله والناس . أي المؤمن الذي لا يدع العظام الحادة تبقى في داخله بل يتخلص منها باستمرار . هذا المؤمن غير عادي ونادراً ما تجده. ولكن الشيء العادي هو أن ترى معظم المؤمنين يترنحون تحت وطأة خطية ما وكأن راحة الضمير هي اختبار عابر يختبره المؤمن لأيام أو لأسابيع قليلة في السنة. يا لتعاسة مسيحيتنا إذ أننا جعلنا من الشاذ والمريض الحالة العادية ومن الصحيح والحق الحالة الشاذة.

والذي يحيا بضمير متعثر يجد نفسه ضعيف الطاقة يعمل بمجهوده الشخصي ويفقد لذة الإتكال على المسيح، فهو أشبه ما يكون بصاحب سيارة، خزان وقودها مثقوب وينبغي أن تعبأ كل ساعة مرة. فهذا الإنسان سيتعب من تعبئتها ويأخذ في دفعها.

هل هناك علاقة ما، ليست على ما يرام؟ هل يجب عليك أن تتنازل عن كبريائك وتذهب تصطلح مع شخص أسأت إليه أو أساء إليك؟ هل تستطيع أن تتخيل رجلاً تقياً سافر على دابته عدة ساعات وربما عدة أيام حتى وصل إلى أورشليم، كان معه ما يحتاج أن يقدمه على المذبح، فإذا بالمسيح يقول له "فإن قدّمت قربانك إلى المذبح، وهناك تذكّرت أن لأخيك شيئاً عليك، فاترك هناك قربانك قدام المذبح، واذهب أولاً اصطلح مع أخيك، وحينئذ تعال وقدم قربانك" (متى 5: 23–24). وكأني براعي مؤتمر الشباب أو قائده يطلب منك أن تترك المؤتمر في الإسكندرية وترجع إلى القاهرة لكي تصطلح مع شخص أسأت إليه ثم تعود بعدها إلى المؤتمر. يا للذة الحياة المسيحية إذا نحن قبلناها وعشناها ولم نفلسفها.

لكن ربما تقول . هناك شخص أساء إليّ ولم أسيء إليه، فماذا يجب عليّ أن أفعل؟ قال المسيح "وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما.

إن سمع منك فقد ربحت أخاك. وإن لم يسمع، فخذ معك أيضاً واحداً أو اثنين، لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة. وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة..." (متى 18: 15-17) عندما تذهب لتتصالح مع شخص ما تذكّر هذه النقاط العملية.

أ . الهدف هو المصالحة . وليس الإعتذار. أي من الممكن جداً أن تقول عفواً وتتركه كما أتيت وكأن شيئاً لم يكن، لكن المشكلة لا تزال كما هي. الهدف هو أن تتصافى القلوب.

ب . قبل ذهابك للمصالحة صلِّ وفكّر وتذكّر الحادثة التي سببت الخلاف. ما هي خطيتك أنت. قد تستطيع أن تقول في لحظة وبوضوح ما هي خطية الشخص الآخر. ولكن ما هي خطيتك؟ اذهب إليه وبروح التواضع اعتذر له عن الخشبة التي في عينيك واسأله أن يغفر لك خطيتك. فإن اختار هو أن يتكلم أو أن يعتذر عن خطيته، فانظر إلى تلك الخطية كالقذى أو كحشرة صغيرة دخلت في عين أخيك المؤمن وطلب منك أن تخرجها بطرف منديلك. لا تتكبر وأنت تقوم بهذه الخدمة لأن الخشبة، لا القذى، في عينك أنت.

ج . لا تقل "عفواً" . بل قل "أنا على خطأ هل يمكنك أن تسامحني على الخطية الفلانية؟" حتى تسمع منه الجواب "نعم". وهذا ما يساعدك لكي تريح ضميرك. قبل أن تكمّل قراءة ما تبقى من هذا الفصل، اقضِ بعض الدقائق في الصلاة والتفكير. هل هناك أشخاصاً يجب أن تذهب وتتصالح معهم؟ اكتب هذه الأسماء هنا وصمّم على التاريخ الذي ستبدأ به ومع من. يا أخي يا أختي ما ألذ راحة الضمير خصوصاً بعد أن تتخلّص من عظمة كانت تسبب لك نزيفاً داخلياً.

1 . _____

2 . _____

3 . _____

4 . _____

في السنوات التي مضت كان عليّ أن أنتزع بعض العظام التي بقي بعض منها في جوفي لوقت طويل. أولها كانت بعد أن قبلت المسيح بوقت قصير، كان عليّ أن أدفع ثمن ربطة عنق كنت قد استعرتها وتناسيتها معي . أي سرقتها. لقد وبخني الرب على ذلك فأرسلت النقود في رسالة واعتذرت لصاحب ربطة العنق. يا لجمال راحة الضمير ويا للذة العلاقة النقية مع الله. هل هناك أمور يجب عليك أن تصححها؟ ليس هناك نقود أو كرامة شخصية أو مركز أو أي شيء يوازي أهمية راحة الضمير. أرجوك يا أخي ويا أختي، لا تتركا هذا الجزء من الكتاب قبل أن تقوما ببعض القرارات لكي تنالا راحة الضمير.

6 . الشهادة والإعتراف بالمسيح = الحركة والتمرين:

في الإصحاح التاسع من يوحنا نجد قصة ممتعة عن شاب أعمى منذ ولادته شفاه المسيح بمعجزة. وهذه المعجزة أحدثت ضجة كبيرة ليس فقط بين أهل البلدة الذين عرفوا الأعمى زمناً طويلاً، بل أيضاً بين رجال الدين الذين اهتزوا غضباً على المسيح لأنه شفى في يوم السبت. ومع أن التهديد والوعيد انصبا على الأعمى إن هو تكلم عن المسيح، لكنه لم يسكت بل بكل جرأة وببساطة تكلم عن المعجزة التي حدثت. فلأهل البلدة قال: "إنسان يُقال له يسوع صنع طيناً وطلى عينيّ، وقال لي: اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت" وعندما سأله الفريسيون عما حدث له قال: "وضع طيناً على عينيّ واغتسلت، فأنا أبصر". عندئذ قال له الفريسيون "نحن نعلم أن

هذا الإنسان خاطئ" فأجاب الأعمى: "أخاطئ هو؟ لست أعلم. إنما أعلم شيئاً واحداً، أني كنت أعمى والآن أُبصر".

يا لها من شهادة! بجرأة وبثقة وببساطة مرة بعد المرة تكلّم عمّا فعله المسيح. ومما لا شك فيه أن جرأته زادت كلما تكلم أكثر، وعلى العكس عن والديه اللذين خافا تهديد الفريسيين واختارا أن يتهربا من مسئولية الشهادة عندما سألوهما قائلين: "أهذا ابنكما الذي تقولان إنه أعمى؟ فكيف يبصر الآن؟ أجابهم أبواه وقالا: نعلم أن هذا ابننا، وأنه وُلد أعمى. وأما كيف يُبصر الآن فلا نعلم. أو من فتح عينيه فلا نعلم. هو كامل السن. اسألوه فهو يتكلم عن نفسه".

عندما تقرأ أعمال الرسل . قصة الكنيسة الأولى تجد أن المؤمنين لم يُصلّوا طالبين من الله أن يعطيهم **الفرص** للشهادة بل أن يعطيهم لكي يتكلموا بكل **مجاهرة**. وربما هذا هو أحد أسباب ضعف كنائسنا في هذه الأيام فقد فقدنا مجاهرتنا بل وتخلينا عن بعض الفرص التي رتبها الله لنا.

فالشهادة للمؤمن هي كالتمرين للجسم، تُقويه وتُشدّده. وكما أن الإنسان الذي يستلقي على سريره زمناً طويلاً، أياماً أو أسابيعاً، يجد أنه عندما يحاول أن يقوم، لا يستطيع المشي بدون عون. كذلك المؤمن إن اختار أن يصمت متذرعاً بالعذر المعهود: "سأشهد فقط بحياتي" فسيجد أن السنين ستمر بسرعة والقوة الروحية ستخور.

شهادتنا يجب أن تكون **بالحياة وبالكلام**. قال المسيح في متى 10: 32-33 "فكل من يعترف بي قدّام الناس أعترف أنا أيضاً به قدّام أبي الذي في السماوات. ولكن من ينكرني قدّام الناس أنكره أنا أيضاً قدّام أبي الذي في السماوات".

7 . والد روحي يتحمل مسئولية خدمة المؤمن في ضعفاته وأخطائه = تغيير الملابس الداخلية والتنظيف:

من السهل جداً على الوالد عندما يرجع إلى البيت بعد يوم مضنٍ في العمل أن يتمتع بابنه الصغير أو بابنته الصغيرة. وخاصةً إن كان الطفل في حالة مرح وليس في حاجة إلى شيء، فيدعه يتسلق على كتفيه، ويداعبه بمحبة وعطف، ولكن عندما يشم الوالد رائحة كريهة ويعرف أن ابنه يحتاج إلى تغيير الملابس الداخلية عندئذ يدفعه إلى الوالدة. فمحبة الوالد لم تكن بالحجم الكافي لتغمر الطفل في ساعات القذارة وكأني به

يقول لابنه "أحبك وأريد أن أداعبك طالما أنت نظيف ولكن عندما تكون قذراً سأنتظر حتى تنظفك والدتك وبعدئذ تأتي إليّ".

أخي المؤمن هل تشعر بأنك محاط بآباء يحبونك ويشجعونك طالما أنت تعيش في انتصار، وروح المسيح ظاهر فيك، ولكن عندما تسقط يدفعونك بعيداً وكأني بهم يقولون لك "قف على رجليك وعندئذ فقط سنعطف عليك ونشجعك؟".

لقد كتب بولس لأهل كورنثوس: "لأنه وإن كان لكم ربوات (عشرات الألوف) من المرشدين في المسيح، لكن ليس آباء كثيرون. لأني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل" (1كورنثوس 4: 15). هؤلاء الذين يحبونك ويشجعونك فقط عند انتصارك هم مرشدون وليسوا آباء، والمرشدون كثيرون لكن الآباء قليلون، فإن تبنّاك أحد وأخذ يساعدك لكي تنمو، فلا تزدرِ بالنعمة لأن هذا امتياز عظيم.

أشجعك يا أخي أن تصلي وتطلب من الرب أن يُثقّل قلب شخص ما (والأفضل من كنيستك) لكي يتحمّل مسئولية متابعتك. قد يكون هو نفس الشخص الذي قادك للمسيح، كما حدث بين بولس وأهل كورنثوس. أو قد يكون شخصاً مستعداً أن يتبناك كما حدث لبولس مع تيموثاوس (أعمال 16: 1-3).

كن منفتحاً له، شفافاً في علاقتك معه. أخبره عن انتصاراتك وصعوباتك وسقطاتك. شجّعه لكي يوبخك وكن قابلاً للتعليم ومرناً ومنفتحاً للتدريب لأن هذه هي صفات التلميذ.

لقد حاولنا أن نقوم بمقارنة بين الطفل واحتياجاته وبين المؤمن الحديث واحتياجاته ونظرنا إلى عدة نواحٍ:

1. التنفس = علاقة مستمرة متصلة بالله بالصلاة.
2. الطعام = الغذاء من الكتاب المقدّس.
3. الحماية من الجراثيم = الحماية من الشكوك ومن هجمات إبليس.
4. النوم = الراحة في المسيح وإلقاء أحمالنا عليه.
5. معالجة الأمراض بسرعة = التخلص فوراً من الخطية ومن تأثيراتها.
6. الحركة والتمرين = الشهادة والإعتراف بالمسيح.
7. تغيير الملابس الداخلية والتنظيف = والد روحي يتحمل مسئولية خدمة المؤمن في ضعفاته وأخطائه.

كيف تقيّم نفسك على ضوء هذه الاحتياجات؟

6
قرارات حاسمة

في تاريخ كل أمة وفي حياة كل شخص توجد قرارات حاسمة تحدّد مصير الأمة أو الإنسان في اتجاهات معينة، لسنوات طويلة بل لأجيال أيضاً. والأمثلة كثيرة نكتفي بذكر القليل منها:

عندما أتى داود بالطعام لإخوته المحاربين وسمع جليات الجبّار يتحدى جيش الرب قرّر أن يحاربه. نتيجة لهذا القرار اختبر النصر ليس فقط لجيش الرب بل لنفسه أيضاً، وكانت هذه الإنطلاقه الأولى ليصبح الملك بعد شاول. لو لم يقرّر داود أن ينازل جليات الجبّار في القتال، تُرى كيف كنا نجد تاريخ العهد القديم؟

لقد صارع المسيح في بستان جسثيماني صراعاً مريراً وهناك أكّد قراره أن يعمل مشيئة الآب ويحمل خطية البشر، ويُصلب. نتيجة لهذا القرار اختبر النصر إذ كسر شوكة الموت وقام من الأموات. لو لم يقرّر المسيح أن يكمّل مسيرته إلى الصليب . تُرى كيف كنا نرى التاريخ بعده؟

وفي الحالتين نرى أن القرارات كانت مبنية على رؤية معينة وخلفيات واضحة.

ففي حالة داود اختلفت رؤاه عن رؤى إخوته إذ لم يقارن نفسه مع جليات الجبّار، ولو فعل هذا لما تجرأ حتى على التفكير في قبول التحدي. لكنه قارن الله . رب الكون . إله المعجزات . بجليات الجبّار، فإذا بهذا الجبّار يأخذ حجمه الحقيقي ويظهر كالقزم في عيني داود. لذلك كان منطقياً أن يقبل التحدي لأنه قرّر أن يكون أداةً للرب.

أما عن حادثة الصراع الذي مرّ به يسوع قبل الصلب والذي صمّم بعده أن يقبل الصلب والعار فقد كان بناءً على خلفيات ورؤى عميقة وواضحة. فمحبته لله الآب أزلية ولا شيء يستطيع أن يثنيه عن عمل مشيئة الآب. ليس هذا فقط بل محبته لسكان هذا الكوكب الصغير . الأرض . ترجع إلى الأزل وستستمر إلى الأبد. لذلك كان منطقياً أن يقبل المسيح مشيئة الآب ولو عن طريق الآلام.

وفي حياتك المسيحية هناك قرارات حاسمة يجب عليك أن تتخذها وسأذكر منها أهم ثلاثة.

1 . قرّر بأنك ستكون تلميذاً للمسيح. قرّر بأن تكرّس حياتك وكل شيء للمسيح:

منذ قرون مضت حاول العلماء محاولات عديدة وجدّية أن يضبطوا التوقيت الشهري والتقويم السنوي مفترضين أن الأرض هي مركز المجموعة الشمسية. ومع أن حساباتهم كانت دقيقة وأسلوبهم كان علمياً، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى النتيجة المرجوة. إلى أن اكتشف كوبرنيكس بأن الشمس . لا الأرض . هي مركز المجموعة الشمسية. بعد ذلك أجريت نفس الحسابات بنفس الأسلوب وإذا بكل شيء يُضبط بدقة عجيبة.

تُلخّص آخر آية في سفر القضاة السفر كله: "في تلك الأيام لم يكن ملك في إسرائيل. كل واحد عمل ما حسن في عينيه". وربما تُلخّص هذه الآية تاريخ البشرية وخصوصاً في هذه الأيام: "في تلك الأيام لم يكن المسيح هو الملك. كل واحد عمل ما حسن في عينيه ".

لقد خلق الله الأرض لتدور حول الشمس، ففي انتمائها إلى الشمس تختبر الأرض الملء والنظام والاستمرار. لكن لو "قرّرت" الأرض أن تدور حول نفسها وتذهب حيثما تشاء فسيكون هذا القرار بداية نهايتها. وكذلك معك ومعي . لقد خلقنا الله لنحيا له، حرّرنا من العبودية لكي نختار أن نصبح عبيده، وفي هذا ملؤنا ومعنى وجودنا. لكن عندما نختار أن نحيا لأنفسنا، لطموحنا، لأهدافنا، سيكون هذا القرار بداية نهايتنا.

يذكر بولس في كولوسي 1: 15-20 حقائق مكثّفة عن المسيح . أكتفي بذكر اثنتين منها:

1 . "الكل به وله قد خُلق". في هذه الكلمات الخمس تستطيع أن تفهم سبب ومعنى وجودك. المسيح خلقك وأنت موجود لأجله. فعندما تحيا لنفسك ستكون ضالاً شاذاً هارباً... ولصاً أيضاً.

2 . "فيه يقوم الكل" والترجمة الأوضح "فيه يتماسك الكل". أي أن قانون الجاذبية ودوران الأرض حول الشمس وغير ذلك من قوانين هي نعمة المسيح. وأن تماسك الهيدروجين والأوكسجين معاً ليكوّنا الماء هو نعمة المسيح . أي أنك الآن حي تُرزق بسبب محبة المسيح، إذ لو أنه سحب منك نعمته فستتبخر وتنتهي حياتك في لحظة.

أتى أحدهم إلى المسيح بسؤال مفحم وأراد أن يضع المسيح في موقف محرج أمام السامعين فقال له سائلاً: "يا معلّم أنعطي جزية لقيصر أم لا؟" إن كان الجواب نعم، فسيكون المسيح خائناً للقضية الوطنية وأحد أذناب الاستعمار. وإن كان جوابه لا، فسيكون في نظر السلطة شاباً متمرداً ثائراً على النظام ومحدثاً للشغب. لكن المسيح أجابه قائلاً: "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" أي أعطِ الدينار الذي عليه صورة قيصر لقيصر وما يحمل صورة الله (أنت . الإنسان) لله.

فمن المنطق والبساطة أن تُعطي حياتك بتكريس كامل للمسيح. أنت مُلكٌ له وقد حرّرك لكي تختار أن تكون عبداً له. والتكريس يشمل كل شيء. يشمل المستقبل وأهدافه . الوقت . الصداقات والأصدقاء . النقود . شريك أو شريكة الحاضر أو المستقبل وغير ذلك من الأمور.

هل هناك عادة قديمة مُتسلّطة عليك؟ هل هناك أصدقاء سوء تخاف أن يبعدوك عن المسيح؟ كرّس كل حياتك للمسيح. ارجع إلى أصدقائك لكي لا تكون واحد منهم بل لتقدم لهم المسيح، الواحد بعد الآخر، وتدعوهم إلى الكنيسة لكي يسمعوا أيضاً من أصدقائك الجدد عن محبة المسيح.

لا تساوم إبليس على شيئ، واذكر ما قاله المسيح: "ليس أحدٌ يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يَصلُح لملكوت الله" (لوقا 9: 62).

لا تنسَ، أن قرار التكريس هذا هو أخطر قرار في حياتك. قف هنا وقفة صدق مع نفسك أمام الله. هل تحيا لنفسك ولأهدافك ولطموحك؟ أين الله في عالمك؟ هل تراه **كأداة** للبركة ولتوفيقك في عملك ودراستك ولحمايتك وأفراد عائلتك من كل مرض وخطر ولتسديد احتياجاتك؟ إن كان جوابك على هذه التساؤلات نعم، فإنك تحتاج إلى عملية تصحيح جذرية في مفهومك. إذ أن الله لا يرضى ولا يمكن أن يدور في فلكك، يرضيك ويُجزل لك بسخاء هداياه الكثيرة حتى تستمر في عبادتك ومحبتك له.

هل الأهداف التي أمامك والطموح الذي يدفعك والعمل الذي تقوم به . وحياتك ككل تؤول جميعاً للمساهمة في تحقيق أهداف الله؟ إن كان جوابك كلا، فإنك تحتاج تغييراً في اتجاهك لا يقل عن 180 درجة. ولا تسمح لنفسك أن تُخدع من إبليس بإدعائه بأن نشاطك في الخدمة برهان على أنك تحيا له.

إنه من الممكن جداً أن تكون نشيطاً في الكنيسة والخدمة والعمل الروحي، ويكون كل هذا لإشباع عميق في داخلك بأنك شخص هام أو بأن لك خدمة قيّمة. لا تستخدم الله وتستغل خدمته لإشباع احتياجاتك النفسية. لأنه خطير جداً أن يضع الإنسان أصابعه القذرة على مجد الرب القدوس ويتوق أن ينال من مجده لإشباع ذاته وأنانيته.

أرجوك أن تتوقف عن القراءة هنا. اصرف وقتاً في الصلاة والتفكير النقي أمام الله. اكتب تقييمك وصلواتك هنا. تُبْ عن اتجاهاتك واحيا له.

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

أصلي يا صديقي أن يعمل الله في حياتك وحياتي فتتغير اتجاهاتنا لكي نحيا له.

2- قرّر بأن تكرّس نفسك لكلمة الله:

أ . كالمرجع الأول والأخير.

ب . كالغذاء الروحي اليومي.

لكل إنسان سلطة أخيرة ومرجع نهائي. قد تكون فلسفة أحد العظماء، أو تكون مبدأً سياسياً، أو عقيدة دينية. وعملية "غسل المخ" تجري باستمرار في كل أنحاء العالم، إما بوسائل الإعلام أو بالتعاليم الدينية أو بالتقاليد والعادات التي يتبعها المجتمع.

والسؤال الذي ينبغي أن يُسأل هو:

"ما هو مرجعك الأول والأخير؟".

"وبماذا تغسل فكرك يومياً؟".

أ . قرّر بأن تكرّس نفسك لكلمة الله كالمرجع الأول والأخير.

لقد أشترك أربعون كاتباً تقريباً في كتابة الستة والستين سفراً بالكتاب المقدّس، وامتدت كتابتهم على مدى من الزمن يزيد عن الألف وخمسمائة سنة. والغريب أن المواضيع يُكمّل بعضها البعض، وكلها تتجمع حول بطل وحيد هو يسوع المسيح. لا عجب في ذلك اذ أن للكتاب المقدّس مؤلفاً واحداً هو الروح القدس.

هناك أموراً كثيرة سوف لا تفهمها الآن وربما لن تفهمها طوال حياتك، وقد يكون هناك صعوبات في الكتاب المقدّس تجعلك متقلقلاً لا تستطيع أن تقوم بقرارك الحاسم. لكن الصعوبة الأكبر هي في عدم اتخاذ قرار تكريس نفسك لكلمة الله كالمرجع الأول والأخير لك.

لقد كتب بولس في 2تيموثاوس 3: 16 "كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر".

بعد صراع دام عدة أشهر بسبب خطية معينة حاولت أن أبرّرها لنفسي، وبسبب تشويش فكري نتيجة لبعض الدراسات الجامعية، وبعد أن فهمت معنى الوحي، كرّست نفسي بالإيمان لكلمة الله كمرجعي الأول والأخير. ومما ساعدني على اتخاذ هذا القرار عدة أمور أقنعتني بأن كلمة الله: الكتاب المقدس (بعهديه القديم والجديد) موحى بها من الروح القدس. والآية التي استخدمها الله في ذلك اليوم هي مزمور 138: 2 "أسجد في هيكل قدسك، وأحمد اسمك على رحمتك وحقك، لأنك قد عظّمت كلمتك على كل اسمك". كان يكفيني في ذلك اليوم لإتخاذ قراري الحاسم أن أعلم بأن الله واثق بكلمته كما هو واثق باسمه وأكثر.

فقد أوضح بطرس الرسول في رسالته الثانية أن كلمة الله موحى بها وموضع الثقة الكاملة فقال: "عالمين هذا أولاً: أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلّم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس".

ب . قرّر بأن تكرّس نفسك لكلمة الله كالغذاء الروحي اليومي.

إننا لا نستطيع أن نجابه تيار العالم بدون اتّكال يومي على كلمة الله. فالعالم وتعاليمه تغسل عقولنا فإذا بنا نتهاون في وصايا الله لكي لا نشذ عن المجتمع. وعلى سبيل المثال دعونا نُلقي نظرة بسيطة على بعض جوانب هذا التيار الجارف.

1 . **يقول العالم:** جاهد في هذه الحياة لكي تضمن الحاضر والمستقبل، وفي وقت فراغك أعطِ بعض خدماتك للمسيح.
يقول المسيح: "لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه، وهذه كلها (الطعام واللباس) تزاد لكم" (متى 6: 33).

2 . **يقول الناس:** اشهد عن المسيح بحياتك الصامته فقط وركّز على الحصول على الشهادة الدراسية التي دخلت الجامعة من أجلها، وفي الصيف احضر بعض المؤتمرات لكي تُعوّض ما فاتك في التسعة أشهر الماضية. لا تتزمت بالروحيات لأن كل ما زاد نقص.
يقول المسيح: "إن أراد أحدٌ أن يأتي ورائي، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم، ويتبعني" (لوقا 9: 23).

3 . **يقول العالم:** إن درس الكتاب المقدّس مُمِل وهو مسئولية الراعي فقط. يكفي بأن تحضر اجتماعات الكنيسة.
يقول الرب: "لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهاراً وليلاً، لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوبٌ فيه. لأنك حينئذ تُصلِح طريقك وحينئذ تُفلِح" (يشوع 1: 8).

4 . **يقول العالم:** الذي عنده المال هو صاحب القرار لذا قوِ نفسك مادياً لكي يقوى نفوذك. ثم انظر إلى فلان الذي مركزه أقل من مركزك واقتنى سيارته. متى ستقتني سيارة مثله؟
يقول المسيح: "وهموم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء تدخل وتخنق الكلمة فتصير بلا ثمر" (مرقس 4: 19).

5 . **يقول العالم:** احضر كل اجتماعات الكنيسة، أعطِ عشورك لعمل الرب وكن لطيفاً مع المؤمنين وسيرضى عليك الله ويباركك.
يقول الكتاب: "ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه..." (عبرانيين 11: 6).

فلا أمل لنا في الوقوف ضد التيار واكتشاف لإرادة الله في حياتنا اليومية إن لم نجدّد أذهاننا يومياً بكلمة الله. لذا يقول بولس الرسول في رومية 12: 2 "ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة".

فالهدف إذاً أن نعمل بكلمة الله . والوسائل هي أن نغذي حياتنا بكلمة الله ونتشرب بتعاليمها.

تُرينا الإحصاءات أننا نتذكر 5 بالمئة فقط مما نسمع بعد مرور يومين، ونتذكر 15 بالمئة مما نقرأ بعد مرور يومين، ونتذكر 35 بالمئة مما ندرسه بعد مرور يومين، ومئة بالمئة مما نحفظه عن ظهر قلب ونراجعه باستمرار. لذلك لا تهمل استيعاب الكلمة إن كان بالسمع أو القراءة أو الدرس أو الحفظ . "لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيها لأنك حينئذ تُصلِح طريقك وحينئذ تُفلِح".

أرجوك أن تقف هنا لحظة للتفكير والتحليل والتقييم.

أ . هل الكتاب المقدّس هو مرجعك الأول والأخير؟ ماذا عن "الصعوبات" التي لا تفهمها في الكتاب المقدّس؟ هل ستنتظر لكي تفهم كل شيء، ثم بعدها تؤمن بالكتاب المقدّس أم هل ستؤمن بالكتاب المقدّس الآن وستفهم أموراً كثيرة في المستقبل، والباقي ستفهمه عندما تنطلق لتكون مع الرب كل حين؟

ب . ما هي الآيات والمقاطع الكتابية التي ساعدتك أو قد تساعدك لكي تكرّس نفسك للكتاب المقدّس كمرجعك الأول والأخير؟ (*)

ج . وماذا عن تكريسك لكلمة الله كغذائك اليومي الذي لا يُستغنى عنه؟ ما هي بعض الآيات أو المقاطع من الكتاب المقدّس التي ساعدتك في هذا الإتجاه؟

اكتب هنا ما درسته وما بحثته في الكتاب المقدّس ولا تؤجل اتخاذ قرار التكريس للكلمة.

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

3 . قرّر أن تكرّس نفسك لجسد المسيح:

يصف الكتاب المقدّس المؤمنين بعدة أوصاف وأسماء منها: أبناء في عائلة الرب، أو أعضاء في جسد المسيح، أو حجارة حية في هيكل الروح القدس. وهنا نرى الثالوث الأقدس في علاقته بالمؤمنين. الله الآب له عائلة مؤلفة من بنين وبنات. الله الابن هو رأس الجسد، وهذا الجسد يتكوّن من أعضاء مترابطة وتعمل معاً. ثم الله الروح القدس الذي يسكن في هيكل مكوّن من حجارة حية. فالمؤمن الفرد هو ابن في عائلة الله، وعضو في جسد المسيح، وحجر حي في هيكل الروح القدس.

(*) استخدم فهرس الكتاب المقدّس أو اسأل بعض القادة واقرأ بعض الكتب لتصل لإقتناعات عميقة في هذا الموضوع الهام.

ما هو هدف الله من أجلك كحجر حي؟

هناك هدفان:

1 . أن تنمو في التشبّه بالمسيح.

بعد أن يُقطع الحجر من صخور الجبل يأخذ النحاتون في العمل في هذا الحجر فيشكلونه بالشكل والحجم الذي يريدونه، ثم يأخذون في نحته وإزالة النتوآت منه إلى أن يصبح أملساً من جميع جوانبه ونافعاً للبناء.

هذا ما يفعله الله معنا إذ أنه ينحت فينا، ويستخدم في نحته عدة أدوات، كالظروف الصعبة حيناً، والتشجيع حيناً آخر. وقد يستخدم الله المؤمنين (أحدهم مع الآخر)، باحتكاكهم معاً، لكي يُصقلهم جميعاً.

هل تواجه ظروفاً صعبة في هذه الأيام؟ هل تجد نفسك مع زميل في العمل أو الدراسة يُتعبك بسبب أنانيته؟ أم هل توجد صعوبات في البيت لا تعلم كيف تتخلص منها؟ اشكر الله من أجل هذه الظروف التي سمح الله أن توجد فيها، وحاول أن تنظر إليه وحده، متوقعاً منه أن يستخدمها كمؤتمر تدريبي في حياتك، قائده هو الله وعدد أعضائه واحد هو أنت، وهدفه أن يجعلك كيسوع المسيح.

2 . أن تأخذ مكانك المناسب في بناء الرب.

قد يظن أحد المؤمنين بأنه أجمل وأرفع من أن يفقد شخصيته الفردية كحجر ويصبح جزءاً صغيراً في جدار كبير، وهو يفضّل أن يكون حجراً للعرض يُوضع على مائدة جميلة في مكان ظاهر داخل هيكل الرب.

الحجارة ليست للعرض بل للبناء. والمتوقع من كل مؤمن أن يجد مكان انتمائه في هيكل الروح القدس. فمكان الحجر هو أن يكون تحت حجارة وبجانب حجارة وفوق حجارة. أي أن للمؤمن إخوة في المسيح ينمو ويترعرع معهم، ويشجعهم ويشجعونه، ويصلي ويدرس الكلمة معهم. لكن من المفروض أيضاً أن يكون للمؤمن والد روحي يتابعه ويدربه بالإشتراك مع المرشدين الروحيين الكثيرين.

وكذلك من المفروض أن يُثمر هذا المؤمن ويصبح عنده أولاد روحيون، يكون مسئولاً أمام الله عن متابعتهم. وهكذا نراه يصبح جزءاً من حائط. إلا أن الحائط ليس مستقلاً ومنفرداً ومبنياً في المكان الذي تختاره المجموعة. بل يُبنى هذا الحائط في المكان المعين على الخريطة التي وضعها يسوع المسيح.

صلِ واطلب من الرب أن يرشدك إلى مكان انتمائك في جسد الرب. قرّر أن تصبح عضواً في الكنيسة المحلية، ليس عضواً متفرجاً بل عضواً مشتركاً عاملاً. اخضع لمرشديك وتعلّم منهم. اطلب من الرب أن يضعك في فرقة تلمذة داخل الكنيسة واطلب منه أن يعطيك أولاداً روحيين لكي تسكب قلبك وحياتك من أجلهم تماماً كما تفعل الأم في تربية أولادها.

الخاتمـة

ذهب رجل هندي يعاني من مرض مؤلم إلى الطبيب، فأعطاه زجاجة صغيرة تحتوي على خمسين حبة من الدواء. وقال له الطبيب "عندما تنتهي من أخذ الخمسين حبة ستشفى ويختفي الألم". ذهب الرجل وابتدأ في ابتلاع حبوب الدواء في جلسة واحدة حتى انتهى من الخمسين وكاد يقتل نفسه لولا أنه أُسعف بسرعة.

لا أعلم بأي دافع قرأت هذا الكتاب. أرجو أن تكون قد قرأته بدافع الشوق للنمو. وهنا قد تشعر بأن أمامك زجاجة تحتوي على خمسين حبة دواء وتريد أن تلتهمها الواحدة بعد الأخرى بسرعة حتى تصبح صحيحاً معافى قوياً جباراً وربما عملاقاً، في يوم واحد.

إن هناك أموراً كثيرة يمكن أن تقوم بها دون تأخير، وهي أشبه ما تكون بعملية جراحية لنزع جزء من المعدة يسبب نزيفاً داخلياً . ونتيجة لهذه العملية قد ترجع إليك راحة ضميرك. لكن هناك أموراً أخرى أشبه ما تكون بحبوب الفيتامين التي لا تستطيع أن تأخذها جرعة واحدة بل الواحدة بعد الأخرى وربما واحدة فقط في اليوم أو في الأسبوع حتى تنمو نمواً طبيعياً.

عزيزي القارئ . أرجو أن ترجع إلى قراءة هذا الكتاب مرة ثانية ولكن ببطء جزءاً جزءاً، وأن تأخذ الأمور التي طلب منك الله أن تعمل بها فتطبّقها ثم تكمّل قراءتك إلى الفصل الثاني ثم الثالث إلخ... قال يسوع: "الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني والذي يحبني يحبه أبي، وأنا أحبه وأظهر له ذاتي" (يوحنا 14: 21).

إن محبتنا للمسيح تقاس بالطاعة.

دليل النمو

هل وصلت الى هذه الصفحة بعد أن قرأت ما سبق؟ إن كان جوابك نعم . فحسناً فعلت. ابتدئ من اليوم بدليل النمو. خذ قلماً واصرف بعض الوقت في التفكير واكتب الاجابات ابتداءً من اليوم. تذكّر أن الكتاب المقدّس هو الوسيلة للهدف وليس الهدف نفسه، اذ أن الهدف هو الله. أرجو أنه في كل يوم في خلوتك اليومية تتعرف على الله وتحبه إلى حد العبادة، وفي اليوم التالي أجب على الأسئلة بروح الصلاة (أي مثلاً في اليوم الثاني في الأسبوع الأول)، حاول أن تمارس هذه العادة في حياتك يومياً. يا له من امتياز . أنت على موعد مع رب الكون كل صباح (إن كان الصباح هو أفضل وقت بالنسبة لك لتلك المقابلة الهامة).

ستجد أنك ستبدأ في تكوين عادات جديدة في الأسبوع الأول منها:

أولاً: الخلوة اليومية.

ثانياً: حفظ الآيات عن ظهر قلب.

في الأسبوع الثالث ستجد بعض الإيضاحات عن كيفية الشهادة عن المسيح لأصدقائك. عندما ينظر إليك الرب يسوع يقول "أنت نور العالم" أرجو أن تبدأ التغييرات الواضحة في حياتك نتيجة للعلاقة المتينة مع الله التي ابتدأت ببنائها. سيسمع لك أصدقاؤك باحترام بالنسبة لنوعية الحياة التي ستحياها.

أما في الأسبوع الرابع فستجد بعض التغييرات في أسلوب الخلوة اليومية. والهدف من ذلك أن تتعلّم أن تكمّل مسيرة النمو بعد ذلك للشهور وللسنوات القادمة.

وستجد أيضاً في آخر الكتاب بعض الاقتراحات لتكمّل حفظ الآيات ولتبدأ درس الكتاب المقدّس.

تذكّر شيئين:

1 . الطفولة المستمرة هي مرض . فالمفروض أن تنمو.

2 . الهدف من دراسة الكتاب المقدس هو معرفة الله وتغيير حياتنا لكي ننمو

في تشبهنا بالمسيح.

كذلك ستجد في نهاية الكتاب خطة مؤلفة من سبع خطوات لدرس آية واحدة تكون قد حفظتها. لا تفتخر بعدد الآيات التي حفظتها أو ستحفظها بل بكم رحمك الرب وغير حياتك بواسطة كلمته.

أرجوك أن تواصل قراءة هذا الكتاب ببطء وتمعّن. صلِّ واطلب من الله أن يضع إصبعه على نواحٍ معينةٍ في حياتك لتنمو وتتطور فيها.

ابدأ في الأسبوع الأول بدليل النمو وفي نفس الوقت واصل قراءة هذا الكتاب ببطء.

"وإله كل نعمة الذي دعانا إلى مجده الأبدي في المسيح يسوع، بعدما تألمتم يسيراً، هو يكمّلكم، ويثبّتكم، ويقوّيكم، ويمكّنكم. له المجد والسلطان إلى أبد الآبدين. آمين" (1بطرس 5: 10-11).

هام جداً... هام جداً

إن الأسابيع القادمة في دليل النمو في غاية الأهمية. إذ أنك تعمل على بناء عادتين مهمتين جداً في نموك.

1 . عادة الاختلاء بالرب هي أولوية قصوى. لقد كانت إحدى أهم الأولويات عند الرب يسوع. فبعد يوم طويل ومتعب وبعد ليل قصير، "وفي الصبح باكراً جداً قام (يسوع) وخرج ومضى إلى موضع خلاء، وكان يصلي هناك" (مرقس 1: 35).

2 . أما عادة حفظ الايات للتأمل فيها وممارسة ما تعلّمه فإنها تضمن لك النجاح حتى في عالمنا الحاضر: لا تبرح الكلمة من فمك وفكرك. بل تأمل فيها والهج بها خلال اليوم واحلم بها في الليل لكي تكون متأهبا لتعمل وتطيع ما تطلبه منك، لأنك حينئذ ستنجح في الحياة. ولتسكن كلمة الله في حياتك بغنى أي إلى حد الإشباع. هذه وصايا كتابية أعطاها يشوع وبولس الرسول، ومارسها رجال الله.

لقد عرّف أحدهم كلمة النعمة على ضوء فيلبى 2: 13 "هبة مجانية يوماً بعد يوم من رغبة وقدرة لطاعة مشيئته".

صمّم وقرّر اليوم بأنك ستحيا بالنعمة المعطاة لك، بأنك ستواصل في الأشهر القادمة الخلوة اليومية وحفظ الآيات ومراجعتها. لا تسمح لإبليس أن يثنيك عن هذا العزم والإصرار.

"والقادر أن يحفظكم غير عاثرين، ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج، الإله الحكيم الوحيد مخلصنا، له المجد والعظمة والقدرة والسلطان، الآن وإلى كل الدهور. آمين." (يهوذا 24–25)

مثال لتسجيل الخلوة

"واحدةً سألت من الرب وإياها ألتمس. أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي، لكي أنظر إلى جمال الرَّبّ، وأتفرس في هيكله" (مزمور 27: 4).

 اليوم الأول الأحد بتاريخ 1981/1/18 أروع ما لمع أمامي الشاهد: إرميا 2: 13 كل ما قرأته في هذه اليوم إرميا 2 تكوين 20

الأفكار والمبادئ الرئيسية: "لأن شعبي عمل شرين. تركوني أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم آباراً، آباراً مشققة لا تضبط ماءً".

1 . لقد كانت أمانة الوثنيين في عبادة الأوثان أقوى وأمتن من عبادة شعب الله وإيمانه بالإله الحي.
2 . لم يثقوا بالله ينبوع المياه الحي بل حفروا لأنفسهم خزانات لا يوثق بها.
3 . من الأسهل على الإنسان أن يؤمن بالخزان من أن يؤمن بالينبوع لأن الخزان تحت سيطرة الإنسان.

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق: مع أن الله أراني بوضوح محبته واعتناءه بي في الأيام والأسابيع الماضية إلا إني الآن . عند احتياجي المادي . أجد نفسي أفكّر في أن أستدين بعض الفلوس حتى يفرجها الله فأسدد ديوني عندئذ: "سامحني يا رب لأني لم أتِ إليك أولاً وأطلب منك أن تسد احتياجي المادي. سامحني على تفكيري الخاطئ وساعدني لكي أتكل عليك يا ينبوع حياتي الذي لا ينضب. إني أومن بأنك ستسدد احتياجي وستقوي إيماني بك" آمين.

إن معظم الذين عرفتهم ممن ابتدأوا هذه الطريقة في الخلوة وجدوا الكتابة أمراً صعباً وربما جافاً وكثيراً ما ذكّرهم بالواجب في المدرسة. إلا أن أختباري هو أن هذا الشعور

يتغير بعد فترة من الاستمرار في الكتابة، وإذا بالإنسان يجد نفسه مستمتعاً بهذا الأسلوب لأنه جاد ولأنه يقود إلى عمق في الخلوة مع الله.

إن أي شخص في فرقة أو جوقة ترنيم لا يستطيع أن يستمتع بالترنيم وبعبادة الله في أثناء تعلّم اللحن الجديد لأن كل تركيزه يكون منصباً على تعلّم اللحن وقراءة الموسيقى. لكنه بعد أن يتعلّم اللحن نتيجة للتكرار والتدريب يجد نفسه . بعد فترة . منطلقاً حراً يعبد إلهه من أعماق قلبه بصوت مرتفع متهلل للرب.

في الأسابيع والأشهر القادمة أمامك فرصة رائعة لتتدرب على هذه الوسيلة في اتخاذ خلوتك مع الله. ستجد صعوبة في البداية ولكن هل ستيأس وتفشل أم أنك ستواصل التدريب والمحاولة حتى تصل إلى انطلاقة الاستمتاع.

في كل سباق طويل كثيرون يبدأون وقليلون يكمّلون. أصلي لك يا أخي ويا أختي أن تستمر ولا تيأس.

سجل الخلوة

"واحدةً سألت من الرب وإياها ألتمس. أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي، لكي أنظر إلى جمال الرَّبّ، وأتفرّس في هيكله" (مزمور 27: 4).

الأسبوع الأول:

اليوم الأول _____ بتاريخ _____

الفصل الكتابي الذي ستقرأه اليوم هو يوحنا 1: 1-18 قبل أن تبدأ القراءة، اطلب من الله أن يبارك هذا الوقت الذي ستقضيه معه وأن يفتح عينيك فترى عجائب من شريعته وأن ينمّيك الله في معرفته. بعد أن تصلي طالباً بركة الله اقرأ المقطع عدة مرات وحاول أن تتأمل في بعض الآيات التي استلفتت انتباهك، ويمكنك أن تجيب على هذه الأسئلة:

1. من هو الكلمة؟ _____
2. من هو النور؟ _____
3. ماذا تتعلم عن الله الآب في هذا المقطع؟

_____

4. ماذا تتعلم عن المسيح؟ _____

بعد أن تجيب على هذه الأسئلة صلِّ واشكر الله على الأمور التي تعلمتها عنه اليوم وحاول أن تُخبر شخصاً ما عن بعض الأمور التي تعلمتها.

اليوم الثاني ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 1: 19-34 عدة مرات بعد أن تصلي طالباً من الله أن يكشف عن عينيك فترى عجائب من شريعته، ثم حاول أن تجيب على هذه الأسئلة:

1 . ماذا كان هدف يوحنا المعمدان؟ ـــــ ـــــــــ

2 . لماذا دعا يوحنا المعمدان المسيح "حمل الله"؟ ماذا تعني لك هذه التسمية؟ وما هي بعض الخلفيات التي تعرفها عن هذه الكلمة في العهد القديم؟ ـــ

3 . ماذا تتعلم عن يسوع المسيح؟ ـــــ ـــــــــ

4 . هل هناك أمور أخرى تستلفت انتباهك في هذا الفصل الكتابي. ما هي؟ ـ

5 . صلِّ واشكر الله على محبته لك وعلى الأمور التي تعلمتها عنه اليوم.

6 . شارك صديقاً لك في بعض الأمور التي تعلمتها.

اليوم الثالث ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اليوم ستقرأ يوحنا 1: 35-51

صلِّ واطلب بركة الله وإرشاده.

اقرأ هذا الفصل الكتابي عدة مرات. ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ماذا تتعلم عن يسوع المسيح؟ ـــــ ـــــــــ

2 . من كان يوجه الدعوة: المسيح للأفراد أم الأفراد للمسيح؟

3 . هل ترى أي تشابه بين دعوة المسيح لفيلبس ودعوة المسيح لك؟

4 . ما هي الأمور الأخرى التي تعلمتها من هذا الفصل؟

5 . صلِّ شاكراً الله على ما علمك إياه اليوم وشارك صديقاً لك في بعض هذه الأمور.

اليوم بالإضافه إلى القراءة ستحفظ آية من الكتاب المقدس. فكما استخدم المسيح الكلمة لينتصر على إبليس عندما جرّبه (متى 4)، كذلك تستطيع أنت أن تستخدم كلمة الله (الآيات التي حفظتها) في الدفاع عندما يهاجمك إبليس.

قد يحاول الشيطان أن يبذر بذور الشك في أنك مخلّص وفي أنك ابن لله وبأن لك حياة أبدية. فاحفظ (1يوحنا 5: 11-12): "وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة" (1يوحنا 5: 11-12).

ردّد هاتين الآيتين وتأمل وثق بوعد الله كلما هاجمك إبليس.

الطريقة الفضلى التي تحفظ بها الآية هي أن تحفظ الشاهد فتردده عدة مرات غيباً، ثم تربطه بالجملة الأولى وتحفظ الآية جملة جملة مع الشاهد في البداية إلى أن تصل إلى آخر الآية فتضع الشاهد كذلك في نهاية الآية. وهكذا يصبح الشاهد جزءاً لا يتجزأ من الآية.

ابتداءً من الغد ستجد مربع صغير قرب اليوم الرابع ـ بتاريخ ـ

إن الغرض من هذا المربع هو تذكيرك بمراجعة الآيات التي حفظتها. فعندما تراجع الآيات التي حفظتها سوّد المربع أي املأه حتى يصبح مربعاً أسود. وفي نهاية كل أسبوع

تصفّح وانظر . هل راجعت كل يوم جميع الآيات التي حفظتها منذ ابتدأت هذا التاريخ. ستعرف ذلك بلمحة سريعة بنظرك إلى المربعات التي سودتها.

□ اليوم الرابع ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 2: 1–24 عدة مرات بعد أن تصلي طالباً أن يكشف الله عن عينيك لترى عجائب من شريعته

1 . ما هي الأحداث المذكورة في هذا الفصل؟

2 . قارن بين أمثال 23: 29–32 وما فعله يسوع في عرس قانا الجليل، ماذا يمكن أن تستنتجه من هذه المقارنة؟

3 . ماذا تتعلم عن يسوع نتيجة للأحداث الأخرى المذكورة في هذا الأصحاح؟ ـ

4 . صلِّ واشكر الله على ما تعلمته اليوم وحاول أن تأخذ فكرة واحدة مما تعلمت وفكّر بها خلال اليوم، واشكر المسيح على ما فعله لأجلك.

5 . أخبر شخصاً ما عما تعلمته في هذا اليوم.

6 . هل راجعت الآية التي حفظتها بالأمس؟ كرّرها عدة مرات وسوّد المربع الصغير في أعلى الصفحة بجوار اليوم والتاريخ.

□ اليوم الخامس ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 3: 1–21 بعد أن تصلي وتطلب من الله أن يبارك وقت الشركة بينك وبينه وبأن يكشف عن عينيك لترى عجائب من شريعته. حاول أن تجيب على الأسئلة التالية:

1 . كيف يصف هذا المقطع شخصية نيقوديموس ومركزه؟ ولماذا يا ترى أتى إلى يسوع ليلاً؟

2 . ما المقصود بالولادة من فوق، وهل اختبرت هذه الولادة؟ كيف تعرف ذلك؟

3. لو قرأت هذا المقطع ببطء سيستغرق ذلك دقائق معدودة. يا ترى كم كانت مدة المقابلة بين المسيح ونيقوديموس؟ ويا ترى ماذا شمل حديثهما؟

4 . ماذا تتعلم عن يسوع المسيح في هذا الفصل؟

5 . ماذا تتعلم عن الله الآب؟

6 . صلِّ واشكر الله على العمل الذي عمله المسيح لأجلك شخصياً.

□ اليوم السادس ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

بعد أن تصلي وتطلب بركة الله اقرأ يوحنا 3: 22–36 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ما هي الأمور التي تميز المسيح عن غيره حسب ما هو مذكور في هذا

الأصحاح؟ ـــــــ ـــــــــــــــــ

2 . كيف تستطيع أن تمارس يوحنا 3: 30 عملياً؟
3 . ما هي شروط الحصول على الحياة الأبدية حسب ما هو مكتوب في هذا الفصل؟ وهل هذا يؤكد لك أن لك الحياة الأبدية؟ وما هي الآية التي توضّح لك هذه الحقيقة؟

.

4 . صلِّ واشكر الله على ما تعلمته اليوم وعلى محبة الله وعنايته بك وعلى شخص المسيح وما يميزه، وعلى حصولك على الحياة الأبدية.

بالإضافة إلى مهاجمة الشيطان من ناحية الخلاص والحياة الأبدية فإنه يهاجمك أيضاً إذا أخطأت ويحاول أن يشكّك بأن الله لم يعد يحبك وبأنك قد فقدت خلاصك. لكي تستطيع أن تتغلّب على تجارب الشيطان من هذه الناحية، فما عليك إلا ان تستعمل الوعد الذي لك في (1يوحنا 1: 9).

احفظ هذه الآية غيباً 1يوحنا 1: 9 "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" (1يوحنا 1: 9).

أمامك أحد أمرين: إما أن تصدّق أكاذيب الشيطان أو أن تصدّق وعد الله في كلمته. فكلما هاجمك الشيطان من ناحية خطية سقطت فيها، فقم اعترف بخطيتك وصدّق أنها غفرت تماماً، وبأنك طُهرت من كل إثم.

لقد حفظت في هذا الأسبوع الأول 1يوحنا 5: 11-12 و1يوحنا 1: 9 راجع باستمرار هذه الآيات لتكون حاضرة في ذهنك لتستخدمها في كل مرة يهاجمك فيها إبليس. وفي كل يوم سوّد المربع الصغير في أعلى الصفحة بعد أن تراجع آياتك.

□ اليوم السابع ـــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 4: 1–42 عدة مرات بعد أن تصلي طالباً بركة الرب وإرشاده ثم حاول أن تجيب على هذه الأسئلة:

1 . كيف كان أسلوب المسيح في الكلام مع المرأة حتى وصل معها إلى الحقيقة بأنه المسيا (أي المسيح المنتظر)؟

2 . ماذا تتعلم عن المسيح من هذا الفصل؟

3 . ما هي الوعود التي يعطيها المسيح لكل من يأتي إليه؟

4 . في الآيات 28–30 ماذا فعلت المرأة؟ وماذا كانت النتيجة؟

5 . على ضؤ الآية 42 ما هو هدف مجيء المسيح؟

من خلال الكتاب المقدس نرى أن الأشخاص الذين كانوا يؤمنون بالمسيح كانوا يخبرون آخرين بما رأوا وبما فعل المسيح معهم.

هل أتيحت لك الفرصة في الأسبوع الماضي **لتخبر شخصاً ما عما فعله المسيح في حياتك؟** إذا لم تكن قد فعلت هذا، فصلِّ واطلب من الله أن يعطيك الشجاعة لتخبر صديقاً لك غير مؤمن عن إيمانك بالمسيح وليس من الضروري أن تعرف الكثير من الكتاب المقدس لتستطيع أن تخبر شخصاً ما، بل كل ما عليك أن تفعله هو أن تخبر بكل بساطة وبكل صدق عمّا فعله معك المسيح وعن الحياة الجديدة التي حصلت عليها بإيمانك بالمسيح وبتسليم حياتك له، وبذلك تعطي الفرصة للآخرين لكي يسمعوا عن المسيح ولكي يؤمنوا به كما حصل مع أهل المدينة من السامريين وكما رأينا في يوحنا 4: 42 "وقالوا للمرأة إننا لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن، لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلّص العالم".

الأسبوع الثاني:

□ اليوم الأول ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اطلب من الله أن يبارك شركتك معه اليوم وأن يفتح عينيك فترى عجائب من شريعته. اقرأ يوحنا 4: 43–54 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ماذا تتعلم عن يسوع المسيح وعن نوعيات الناس التي يهتم بها؟

2 . ماذا تتعلم عن خادم الملك؟

3 . كيف تعرّف الإيمان من خلال حادثة شفاء ابن خادم الملك؟

4 . هل هناك أية مشكلة أو أي صعوبة تواجهها هذه الأيام؟ ماذا عليك أن تفعل تجاه مشكلتك أمام سلطان المسيح؟

5 . صلِّ واشكر الله على عظمته وقدرته على عمل المستحيلات وسلّم له كل أمورك والصعوبات التي تواجهك.

6 . شارك شخصاً ما في الحديث عن أي صعوبة واجهتها وكيف سلمتها للمسيح وانتصارك عليها نتيجة لإيمانك بالمسيح.

□ اليوم الثاني ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

صلِّ واطلب بركة الله وبأن يعمل الله في حياتك لكي تنمو في معرفتك به من خلال هذا الوقت معه.

اقرأ يوحنا 5: 1–23 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . كيف تصف حالة هذا المريض؟

2 . لماذا ثار اليهود على المسيح؟

3 . ما هو دور المسيح في اليوم الأخير على ضوء الآية 22؟

4 . هل هناك أمور أخرى تتعلمها عن المسيح؟

5 . صلِّ واشكر الله على عظمته وقدرته وسلطانه وشارك صديقاً لك في بعض هذه الأمور التي تعلمتها.

بالإضافة إلى الآيات التي حفظتها الأسبوع الماضي ستحفظ آية جديدة اليوم هي:

1كورنثوس 10: 13 "لم تصبكم تجربه إلا بشرية. ولكن الله أمين، الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون، بل سيجعل مع التجربه أيضاً المنفذ، لتستطيعوا أن تحتملوا" (1كورنثوس 10: 13).

احفظ الشاهد ثم الآية جملة جملة ثم الشاهد أيضاً، كما فعلت في الأسبوع الماضي. وكلما واجهت صعوبة . وأغلب الظن أنك واجهت صعوبات في الأسبوع الماضي . تذكّر هذه الآية واشكر الله على وعده الصادق في الكتاب المقدس بأنه لن يدعك تُجرَّب فوق استطاعتك بل سيجعل مع كل تجربة تمر بها المنفذ لتستطيع أن تحتمل وبالتالي لكي

ينمو إيمانك. فكما أن الذهب يُصفّى بالنار كذلك المؤمن يُصفّى بالصعوبات والتجارب التي يمر بها.

إذاً عليك باستمرار أن تراجع الآيات التي تحفظها لكي تكون هذه الآيات دائماً في متناول فكرك تستخدمها لكي تحافظ على حريتك في المسيح وتمنع "صاحب العمارة القديم" من الدخول.

"خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك" (مزمور 119: 11).

□ اليوم الثالث ـــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــ

بعد أن تصرف بعض الوقت في الصلاة شاكراً الله على الامتياز الذي أعطاك في أن تكون ابناً له، وعلى هذه الشركة المباركة معه من خلال الكلمة، اقرأ يوحنا 5: 24-47 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1. حسب ما جاء في هذا الفصل الكتابي ما هي الوسيلة التي ينتقل بها الإنسان من الموت إلى الحياة ؟

2. ما المعنى أن للمسيح حياة في ذاته في الآية 26؟.

3. ما هي الأمور التي تُبرهن عن صحة الكلام الذي قاله المسيح عن نفسه في هذا الفصل ومن يشهد عنه؟

4. هل هناك أمور أخرى تكلّم الله لك عنها من خلال هذا الفصل؟

5. صلِّ واشكر الله على ما أعلنه لك من خلال كلمته. تأمل في شخص المسيح ومجده والصفات التي اكتشفتها عنه في هذا الفصل.

□ اليوم الرابع ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 6: 1-15 عدة مرات بعد أن تصلي وتشكر الله على كلمته وعلى شركتك معه من خلالها، ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ما هي الحادثة الهامة في هذا الفصل؟

2 . لو كنت أنت واحداً من التلاميذ الذين أعطاهم المسيح الأرغفة الخمسة والسمكتين ليعطوا الجمع الغفير . تُرى ماذا كان سيكون رد فعلك؟

3 . هل أنت من نوعية فيلبس في تفكيرك في الآية 7؟

4 . ماذا تتعلم عن المسيح في هذا الفصل؟

5 . ما هو السبب الذي دعا الجمع الغفير أن يتبع المسيح؟

6 . ما هي الأسباب التي تدعو الناس في وقتنا الحاضر أن تتبع المسيح؟

7 . ما هو السبب الرئيسي الذي دعاك شخصياً أن تتبع المسيح؟

8 . صلِّ واشكر الله على الامتياز الذي لك في أنك أصبحت ابناً لله ولأنك مدعو لكي تُصبح تابعاً وتلميذاً للمسيح وعضواً في عائلة بيت الله.

□ اليوم الخامس ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 6: 16–40 عدة مرات بعد أن تطلب بركة الله وإرشاده، ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ماذا يقول المسيح عن نفسه في هذا الفصل؟

2 . ما هو هدف مجيء يسوع المسيح حسب هذا المقطع؟

3 . ما هو العمل الذي يطلبه الله منك على ضوء الآية 29؟

4 . هل يوجد أشخاص في عصرنا الحاضر يطلبون المسيح من أجل منفعة شخصية؟

5 . كيف يعمل الإنسان للطعام الباقي للحياة الأبدية كما جاء في هذا الفصل؟ ـ
6 . صلِّ واشكر الله على خبز الحياة الذي هو يسوع المسيح الذي بواسطته تستطيع أن تُقبِل إلى الآب ولا تجوع ولا تعطش إلى الأبد.

اليوم لك فرصة أن تحفظ رومية 8: 32 "الذي لم يُشفق على ابنه، بل بذله لأجلنا أجمعين، كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء" (رومية 8: 32).

احفظ هذه الآية بنفس الأسلوب: الشاهد أولاً ثم الآية ثم الشاهد، وتمتع بلذة وعد الله لك فيها. الذي لم يشفق على ابنه بل أعطانا إياه كيف لا يعطينا كل شيء. تعال بثقة أمام عرش الله واطلب منه كل احتياجك واكتشف غنى محبته الشخصية لك.

□ اليوم السادس ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 6: 41–71 عدة مرات بعد أن تصلي وتطلب من الله أن يبارك هذا الوقت في الشركة معه، ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ماذا تتعلم عن يسوع المسيح في هذا المقطع؟

2 . أثناء تجوال شعب الله في سيناء بعد خروجهم من مصر، أطعمهم الله يومياً المن والسلوى (خروج 16) ما هو وجه المقارنة بين المسيح والمن؟

3 . ما هي الطريقة للثبات في المسيح؟ أي طرق عملية تستطيع أن تتبعها لكي تثبت في المسيح؟

4 . لماذا قرّر بطرس وباقي الاثني عشر أن لا يتركوا المسيح؟

5 . هل يوجد أشخاص في وقتنا الحاضر يتركون المسيح؟ لماذا؟

6 . ما هو جوابك إذا سألك المسيح: "ألعلك أنت أيضاً تريد أن تمضي؟"

7 . هل هناك أمور أخرى تعلمتها في هذا الفصل؟

8 . اصرف بعض الوقت في الصلاة من أجل ما تعلمته في هذا الفصل. هل هناك أي شيء في هذا الفصل تستطيع أن تشارك به صديقاً مؤمناً؟ اكتب أفكارك هنا لكي تسهل عليك المشاركة.

□ اليوم السابع ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 7: 1-27 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية، بعد أن تصلي وتطلب من الله أن يتكلم إليك اليوم من خلال كلمته.

1- كما أن في بعض الأديان أعياد كذلك كان في الدين اليهودي، وواحد منها كان عيد المظال. حسب هذه الآيات لماذا يبغض العالم المسيح؟

2- حسب يوحنا 7: 17 ما هو الشرط الرئيسي لمعرفة المسيح معرفة حقيقية؟

3- لماذا حاول اليهود أن يقتلوا المسيح، كما جاء في هذا الفصل؟

4- كيف اختلف المسيح عن قادة اليهود في فهمه للسبت؟

5- صلِّ واشكر الله على وعده بأنه يرشد الذين يريدون أن يعملوا إرادته. صمّم أن تطيع المسيح فعندئذ ستعرف إرادته.

حسب الأية التي حفظتها من رومية 8: 32 نرى أهمية الصلاة في حياة المؤمن، فالصلاة هي الوسيلة التي يستطيع الإنسان أن يخاطب الله ويكون في شركة مستمرة معه. وكما نرى في مرقس 1: 35 "وفي الصبح باكراً جداً قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك". فالمسيح بعد يوم طويل مضنٍ قام باكراً جداً . كعادته غالباً . وصرف وقتاً في الصلاة والشركة مع الله الأب.

والصلاة تشمل عدة أمور:

1 . **الشكر والتسبيح لله:** كما نرى في مزمور 100: 4 "ادخلوا أبوابه بحمد، دياره بالتسبيح. احمدوه، باركوا اسمه". فتستطيع من خلال المزامير أن تتعلم كيف تسبّح وتمجّد وتشكر الله وما عليك إلا أن تأخذ أحد المزامير وتحول الكلمات المكتوبة فيه إلى صلاتك الشخصية وتنتقل من آية إلى أخرى ببطء مخاطباً الله.

2 . **الإعتراف بخطايانا:** كما نرى في 1يوحنا 1: 9 "إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم". لأنه إن كانت في حياتنا خطية غير معترف بها فلا يستمع إلينا الله.

3 . **الصلاة من أجل الآخرين:** كما يشدّد الرسول بولس على ذلك في أفسس 6: 18 "مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت في الروح، وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبة، لأجل جميع القديسين". فعليك أن تصلي لأجل أصدقائك المؤمنين

لكي يشدّدهم الله. ولغير المؤمنين لكي يروا مجده وعظمته ويؤمنوا به.

4 . **الصلاة من أجل احتياجاتك:** كما ترى في يوحنا 16: 24 "إلى الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي. اطلبوا تأخذوا، ليكون فرحكم كاملاً" فعليك أن تأتي بطلباتك إلى الله وتضعها أمامه.

لو ألقيت نظرة فاحصة على الصلاة الربانية التي علّمها المسيح لتلاميذه، ستجد أنها تحتوي على التمجيد والشكر والاعتراف والطلبات. حاول أن تجعل صلواتك متوازنة وشاملة.

الأسبوع الثالث:

□ اليوم االأول ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 7: 28–53 عدة مرات بعد أن تصلي وتطلب إرشاد الله وبعد أن تُوجّه نظرك إلى الله كما قال داود في (مزمور 5: 3) "يا رب، بالغداة (أي في الصباح) تسمع صوتي. بالغداة أوجّه صلاتي نحوك وأنتظر".

1 . لماذا اختلفت نظرات الناس إلى يسوع المسيح كما نرى في هذا المقطع؟

2 . ما هي نظرة الناس إلى يسوع المسيح في وقتنا الحاضر؟

3 . ما هي نظرتك أنت إلى يسوع المسيح؟ .

4 . ما هي أسباب نظرة رؤساء الكهنة الخاطئة إلى يسوع؟

5 . ما هي الأمور التي وعد بها المسيح لكل من يأتي إليه على ضؤ الآيات 37–39؟

6 . كيف يمكنك أن تمارس هذا الوعد في حياتك اليومية؟

7 . صلِّ واطلب من الله أن تختبر اختبارات جديدة في عمق علاقتك بالمسيح.

□ اليوم الثاني ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

اقرأ يوحنا 8: 1–20 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ما هي الأمور التي قالها يسوع عن نفسه في هذا الفصل؟

2 . لماذا لم يدن المسيح هذه المرأة الزانية؟

3 . لماذا استطاع المسيح أن يغفر خطايا هذه المرأة؟

4 . هل هناك أيه خطية في حياتك لم تأت بها إلى الله؟

5 . ما هي بعض الألقاب المذكورة عن المسيح في هذا الأصحاح والأصحاحات التي سبقت في إنجيل يوحنا؟

6 . اشكر الله من أجل غفرانه لخطاياك وحاول أن تحيا كنورٍ للآخرين.

اليوم ستحفظ إرميا 15: 16 "وُجد كلامك فأكلته، فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي، لأني دُعيت باسمك يا رب إله الجنود". (ارميا 15: 16).

كما ترى في هذه الآية أن كلمة الله تُعطي لمن يأكلها (أي يقرأها ويدرسها ويتأمل فيها) الفرح والبهجة. هل ابتدأت تستمتع بوقتك كل يوم بالكلمة. هل تتأمل فيما قرأته خلال اليوم وتستمتع به. طالب الله بوعده في (إرميا 15: 16).

ألقِ نظرة سريعة على خلواتك في الأسبوعين الماضيين. هل **سوّدت** المربع الصغير في أعلى كل صفحة؟ مراجعة الآيات يومياً هو الضمان الوحيد لرسوخ كلمة الله في ذهنك.

□ اليوم الثالث _____ بتاريخ _____

صلِّ لكي يبارك الرب وقتك معه ولكي ترى يسوع المسيح بعظمته وجلاله وبهائه. اقرأ يوحنا 8: 21–47 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ما هي الأمور التي تتعلمها عن يسوع المسيح من هذا الفصل؟

2 . ما المقصود بالحق؟ وكيف نعطي الفرصة للحق أن يحرّرنا عملياً؟

3 . ما هو الفرق بين العبد والابن حسب الآية 35؟

4 . إلى أي مدى تستمر العلاقة بين الابن والأب؟

5 . هل أنت ابن أم عبد وما هو أساس يقينك؟

□ اليوم الرابع ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

صلِّ واشكر الله على الامتياز الذي يعطيك إياه أن تكون في شركة معه واطلب أن يكشف لك اليوم أموراً جديدة في علاقتك معه.

اقرأ يوحنا 8: 48–59 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ماذا يقصد المسيح في الآية 51؟

2 . ماذا تتعلّم عن أزلية المسيح في هذا المقطع وخصوصاً في الآية 58؟

3 . ما هي التعاليم الجديدة التي تعلمتها عن المسيح؟

تعال الآن أمام الله بانسحاق وشكر . صلِّ وتأمل في ألقابه وصفاته في بعض الآيات من مزمور 63 و103 وفي أخبار الأيام الأول 29: 10–16 مجّده، اعبده. وما سيساعدك على عبادة الرب هو الترنيم. إنه يتوق أن يسمع صوتك.

□ اليوم الخامس ـــــــــــــــــ بتاريخ ـــــــــــــــــ

قبل أن تبدأ في القراءة، اصرف بعض الوقت في الصلاة والتأمل في ألقاب الله وصفاته. ابدأ بأحد المزامير كالمزمور 104 وحاول في هذا الوقت أن تمجد الله في عبادتك له.

اقرأ يوحنا 9: 1–41 عدة مرات ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . وضّح لماذا حدثت ردود الفعل المختلفة عند كل من:

أ . الجيران

ب . الفريسيين
ج . أهل الرجل

2 . ما هي بعض الظروف التي كانت تحيط بالأعمى والتي ساعدته ليؤمن بالمسيح؟

3 . من هو يسوع في رأي الأعمى؟

4 . ما هي المعلومة الخاطئة عن الله في الآية 31؟

5 . ماذا قصد يسوع بهذه الجملة: "حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون"

6 . ما هي مظاهر العمى الروحي؟

7 . لماذا قبل المسيح سجود الأعمى؟

8 . اصرف بعض الوقت في الصلاة واشكر الله على المعجزة التي عملها معك وشفى عماك الروحي.

هل سنحت لك الفرصة لتخبر شخصاً ما، عما فعله المسيح في حياتك؟ كما رأينا اليوم في حادثة شفاء الأعمى، إنه أجاب الذين سألوه عن كيفية شفائه، فقال: "إنسان يقال له يسوع صنع طيناً وطلى عينيّ وقال لي اذهب إلى بركة سلوام واغتسل. فمضيت واغتسلت فأبصرت". ومرةً أخرى تكلم عمّا حدث له قائلاً: "إنما أعلم شيئاً واحداً، أني كنت أعمى والآن أبصر".

إذاً كل ما عليك أن تفعله هو أن تخبر بكل بساطة وبكل صدق عن الطريقة التي غيّر بها الرب حياتك، وليس ضرورياً أن تنتظر حتى تعرف كل الكتاب المقدّس، بل خبّر بكل بساطة عمّا فعله الرب معك ورحمك. تذكّر أن قوة كلامك مستمدة من نوعية حياتك وسلوكك الذي يمجد الله.

من الأفضل أن تستعد **لتقديم شهادتك أو اختبارك** بكتابته في صفحة واحدة تقريباً، بحيث إذا قلته للآخرين يستغرق بين ثلاث وخمس دقائق.

قد يساعدك هذا المخطط المؤلف من ثلاث نقاط:

أ . كيف كانت حياتك قبل معرفة المسيح.

ب . اذكر كيف قبلت المسيح. (كن دقيقاً).

ج . كيف أصبحت حياتك بعد قبول المسيح؟ اذكر التغييرات التي طرأت على حياتك . ماذا يعني المسيح لك الآن؟

. ابدأ أختبارك بمقدمة مثيرة وجذابة تحث السامع على أن يعرف أكثر. اذكر حقائق واختبارات عملية وواقعية.

. أعطِ تفاصيل الإختبار لتثير الإهتمام والإنتباه، وابتعد عن ذكر القصص الطويلة والتفاصيل المملة عن حياتك.

. اذكر آية أو بالأكثر آيتين أو ثلاث من الكتاب المقدّس.

. تذكّر أن "**بطل**" اختبارك ليس هو أنت بل **المسيح** الذي أحبك ورحمك.

. تذكّر أيضاً أن اختبارك هو مجرد المقدمة "للإنجيل" الذي تستطيع أن تجد ملخّصه في (1كورنثوس 15: 3–4)، ففي هذا الإنجيل تكمن قوة الله للخلاص (رومية 1: 16).

. مما يساعدك على كتابة اختبارك، اختبار الرسول بولس في (أعمال الرسل 26: 4–23).

□ اليوم السادس _____ بتاريخ _____

تعال أمام الله بانسحاق وشكر . صلِّ وتأمل في ألقابه وصفاته كما تراها في أيات من مزمور 63 و103 وفي أخبار الأيام الأول 29: 10–16 مجّد الله واعبده.

ثم اقرأ يوحنا 10: 1–30 عدة مرات وأجب على الأسئلة التالية:

1 . ما هي الأمور التي قالها المسيح عن نفسه في هذا الفصل؟

2 . ما هي الأمور التي عملها المسيح والتي تطابق الأمور التي تكلم بها عن نفسه؟

3 . ما رأيك في الآية 16؟ من هم الخراف الأخر؟

4 . ما هي استفادتك الشخصية من الآيات 27–29؟

5 . ما المقصود بالآية 30؟

احفظ الآية في يوحنا 10: 27–28 "خرافي تسمع صوتي، وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياةً أبديةً، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحدٌ من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر أحدٌ أن يخطف من يد أبي" (يوحنا 10: 27–29).

اشكر الله على نعمه التي أعطاك إياها من خلال هذه الوعود التي ستحفظها.

□ اليوم السابع ———— بتاريخ ————

اقرأ يوحنا 10: 31–42 عدة مرات بعد أن تصرف بعض الوقت في تسبيح الله وتمجيده بواسطه الترانيم، ثم أجب على الأسئلة التالية:

1 . ما هي الأسباب التي دعت اليهود لمحاولة رجم يسوع بالحجارة؟ هل كانت التهمة صحيحة؟ ما هي الحقيقة؟

2 . ماذا قال يسوع المسيح عن نفسه في هذا الفصل؟

_____

_____

3 . لو جاء المسيح في وقتنا الحاضر بنفس الأسلوب والتعاليم التي جاء بها سابقاً . كيف ستكون ردود أفعال الناس المختلفة؟

4 . كيف يمكنك أن تساعد أصدقاءك ليكون لهم فهم صحيح عن المسيح؟

5 . صلِّ واشكر الله على شخصه وعظمته ومحبته الفائقة.

حدّد بعض الوقت في هذا اليوم إن أمكن والا فغداً، واكتب على الصفحة التالية كل الأيات التي حفظتها حتى الآن مع شواهدها. بعد أن تنتهي من الكتابة قارنها مع النّص في الكتاب المقدّس لكي تتأكد من أنك لم تحفظ أي جزء أو أي كلمة أو حتى أي تشكيل بطريقة خاطئة. لاتهمل أن تقوم بهذه الكتابة . حدّد وقتاً الآن حتى لا تنسى.

الآية الأولى: _____

الآية الثانية: _____

الآية الثالثة: _____

الآية الرابعة: _____

الآية الخامسة: _____

الآية السادسة: _____

انظر واقرأ صفحات 133 . 136 تحت موضوع حفظ الأيات. ستجد اقتراحات عملية لمواصلة حفظك للآيات في الأسابيع القادمة.

انطلاقة جديدة في الخلوة

ابتداءً من هذا الأسبوع سنبدأ منعطفاً جديداً في أسلوب الخلوة. لقد كانت الخلوة في الأيام الماضية مبنية على محاولتك الرد على الأسئلة المقترحة. أما الآن فستبدأ بتحمل المسئولية كاملةً في تطوير وتدريب نفسك في التأمل في الكلمة بهدف اللقاء مع الرب كل يوم وتجديد ذهنك بنور كلمته.

لسنين طويلة عرفت فيها المسيح، استخدمت أساليب وطرقاً متنوعة للخلوة اليومية مع الرب. وأمتع ما وصلت إليه هو ما أمارسه الآن وأقترحه عليك يا أخي في المسيح، راجياً أن تصبح خلوتك مع الرب جزءاً لا يتجزأ من حياتك اليومية ومتعة تشتاق إليها كل صباح.

وهذا الأسلوب يشمل الخطوات التالية:

1. **صلاة تهيء بها قلبك** أمام الله متذكراً أنك في حضرة رب المجد. "كفوا (هدئوا نفوسكم) واعلموا أني أنا الله" (مزمور 46: 10).

2. **قراءة سريعة لإصحاح أو إصحاحات** في جلسة واحدة متوقعاً في أثنائها أن الروح القدس الساكن فيك يفسّر لك الكلمة المكتوبة، سيريك بوضوح شخص الله وسينير ذهنك. "فتح كلامك ينير، يُعقّل..." (مزمور 119: 130).

3. **ارجع إلى أروع ما لمع أمامك وتأمل فيه بعمق** بعد أن تكون قد انتهيت من قراءة الإصحاح أو الإصحاحات ستجد أن هناك عدة امكانيات للتركّيز والتأمل. قرّر الآيه الواحدة أو الفكرة الواحدة المؤلفة من عدة آيات متتابعة أو منتشرة . وركّزعليها في أثناء تأملك.

أ . اكتب الأفكار الرئيسية أو المبادئ الهامة التي اكتشفتها في الآية أو الفكرة مع الآيات السابقة واللاحقة. إن هذا الجزء هام جداً فهو دراسة لما تقوله

الآية واكتشاف الحق الكتابي الذي تتضمنه. قد تكتشف فكرة واحدة أو فكرتين أو ثلاثه في الآية الواحدة. اكتبها جميعاً في هذا الكتاب.

ب . اكتب الانطباعات والتأثيرات وإمكانيات التطبيق. وهذا الجزء يشمل قياس حياتك على ضوء ما اكتشفته من مبادئ في الآية. كن صادقاً مجدداً وشفافاً في كتاباتك واختم هذا الجزء بصلاة قصيرة حول ما كلمّك عنه الله.

الأسبوع الرابع:

□ اليوم الأول ـــــــ بتاريخ ـــــــ أروع ما لمع أمامي الشاهد: ـــــــ

كل ما قرأته في هذا اليوم:
الأفكار والمبادئ الرئيسية:
_____
_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:
_____
_____
_____
_____

□ اليوم الثاني ـــــــ بتاريخ ـــــــ أروع ما لمع أمامي الشاهد: ـــــــ

كل ما قرأته في هذا اليوم:
الأفكار والمبادئ الرئيسية:
_____
_____

الانطباعات أو التاثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الثالث _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التاثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الرابع _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التاثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الخامس _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التاثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم السادس _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التاثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم السابع _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التاثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

ملاحظات:

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

لأسبوع الخامس:

□ اليوم الأول _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الثاني _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الثالث _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

□ اليوم الرابع _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الخامس _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية: .

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم السادس _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم السابع _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

ملاحظات:

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

الأسبوع السادس:

□ اليوم الأول _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الثاني _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الثالث _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الرابع _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

_____

□ اليوم الخامس _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

□ اليوم السادس _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

 اليوم السابع ـــــــــ بتاريخ ـــــــــ أروع ما لمع أمامي الشاهد: ـــــــــ

كل ما قرأته في هذا اليوم:
الأفكار والمبادئ الرئيسية:

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:
_____
_____

ملاحظات:
_____
_____
_____
_____
_____
_____
_____
_____
_____

الأسبوع السابع:

□ اليوم الأول ـــــــــ بتاريخ ـــــــــ أروع ما لمع أمامي الشاهد: ـــــــــ

كل ما قرأته في هذا اليوم: .
الأفكار والمبادئ الرئيسية:

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:
_____
_____
_____
_____
_____

□ اليوم الثاني ـــــــــ بتاريخ ـــــــــ أروع ما لمع أمامي الشاهد: ـــــــــ

كل ما قرأته في هذا اليوم:
الأفكار والمبادئ الرئيسية:
_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:
_____
_____
_____
_____
_____

□ اليوم الثالث ـــــــــ بتاريخ ـــــــــ أروع ما لمع أمامي الشاهد: ـــــــــ

كل ما قرأته في هذا اليوم:
الأفكار والمبادئ الرئيسية:

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:
_____
_____

□ اليوم الرابع _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:
الأفكار والمبادئ الرئيسية:
_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:
_____
_____
_____
_____
_____
_____
_____
_____
_____
_____

□ اليوم الخامس _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

□ اليوم السادس _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:

الأفكار والمبادئ الرئيسية:

_____

_____

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

_____

□ اليوم السابع _____ بتاريخ _____ أروع ما لمع أمامي الشاهد: _____

كل ما قرأته في هذا اليوم:
الأفكار والمبادئ الرئيسية:

الانطباعات أو التأثيرات وامكانيات التطبيق:

ملاحظات:

استمرار النمو

هل كانت الأشهر الماضية بداية حسنة؟ قد تكون الحياة كلها نمواً (مع صعوبته ولذته وسقطاته القصيرة وانتصاراته المجيدة)، إن أنت أكملت المسيرة بنفس الروح التي اختبرتها في الأشهر الماضية.

كان يقين الرسول بولس من أجل فيلبى يتلخص في القول: "الذي ابتدأ فيكم عملا صالحاً يكمّل إلى يوم المسيح". ومع أن استمرار المسيرة صعب في كثير من الحالات إلا أن الله أعطانا الطاقة لننتصر. وفي 2تيموثاوس 1: 7 يتكلم عن الروح القدس الذي يسكن فينا وعن صفاته العديدة ويخص منها ثلاثة: "لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح". (أي ضبط النفس) فالروح القدس الذي يسكن فيك يتصف بالقوة وبالمحبة وبضبط النفس.

لمئات السنين عاش سكان المملكة العربية السعودية في فقر مدقع ولم يعلموا أن بلادهم تطفوا على بحر من البترول. إلى أن أبتدأت الشركات في حفر الآبار، وإذا بالسعودية من أغنى دول العالم.

إن سلّمت حياتك للمسيح فالروح القدس الذي يسكن فيك . (وصفاته القوة والمحبة وضبط النفس)، لا يجعلك تحيا فقيراً وأنت غني. اتكل على القوة التي أعطاها الله لك . أي الروح القدس . الله نفسه.

فالتدريب على الخلوة اليومية وحفظ الآيات التي مارستها بنجاح في الأشهر الماضية، تستطيع أن تستمر في حياتك، إن أنت اتكلت على الروح القدس الذي يستطيع أن يطوّرك.

لندرس معاً امكانية الاستمرار فيما مارسته.

الخلوة اليومية:

من السهل جداً أن تواصل خلوتك بنفس الطريقة بعد أن تنتهي من الجزء المعد في هذا الكتاب للخلوة. استخدم ما صورته من صفحات لتدوين الخلوة،

استخدم دفتر أو مفكرة أو أجندة لتسجيل الخلوة. قد تجد مع مرور الأسابيع والأشهر أن نصف صفحة لا تكفي لكتابة خلوة يوم، فاستخدم عندئذ صفحة كاملة لتسجيل خلوة اليوم الواحد.

هل وصلت في تدريبك إلى **انطلاقة الاستمتاع بكتابة الخلوة؟** لا تكف عن ممارسة الكتابة لأنه بعد كل وقفة طويلة تتبعها بداية متعبة وتدريب صعب.

إليك الآن موجز خطوات الخلوة:

1 . صلِّ وهيء قلبك أمام الله.
2 . اقرأ إصحاحاً أو أكثر في جلسة واحدة.
3 . اكتب الخلوة في المكان المعد لها.
4 . صلِّ في ضوء ما قرأته وانطلق إلى يومك مستمتعاً بحضور الله.

حفظ الآيات:

أرجو أن تكون قد واصلت مراجعتك يومياً للآيات التي حفظتها في الأسابيع الثلاثة الأولى. إن نجحت في هذا المضمار فاشترِ محفظة لوضع بطاقات تستطيع أن تكتب عليها الآيات بالشكل التالي.

يقين الغفران

1يوحنا 1: 9

إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم.

1يوحنا 1: 9

وعلى ظهر البطاقة تستطيع أن تكتب العنوان والتاريخ والشاهد على هذا الشكل:

يقين الغفران

/ /

1يوحنا 1: 9

وتستطيع أن تحصل على هذه البطاقات من أي مطبعة.

الآيات التي حفظتها حتى الآن في الأسابيع الثلاثة الأولى هي:

يقين الخلاص 1يوحنا 5: 11-12

يقين الغفران 1يوحنا 1: 9

يقين الإنتصار 1كورنثوس 10: 13

يقين عناية الله رومية 8: 32

الكلمة	إرميا 15: 16
العبادة	أخبار الأيام الأول 29: 11

هناك خطة للإستمرار في حفظ الآيات ابتداءً من الأسبوع الرابع حيث تحفظ كل أسبوع آية واحدة أو أثنتين مع مراجعة كل ما حفظته . يومياً.

وهذه الخطة تشمل مواضيع هامة تساعدك في نموك اليومي في حياة التلمذة. سترى أن هناك ثلاثين موضوعاً وكل ستة مواضيع هي وحدة مستقلة... أما الآيات التي ستراها بجوار كل موضوع فهي آيات اخترتها أنا وتستطيع أنت أن تختار آيات أخرى وتُضيفها إلى القائمة.

(أ) عش الحياة الجديدة:		**آيات أخرى تستطيع أن تختارها**
المسيح هو المركز	يوحنا 15: 4	_____
اطاعة المسيح	متى 12: 50	_____
الكلمة	يوحنا 5: 39-40	_____
الصلاة	مراثي 2: 19	_____
الشركة	أمثال 27: 17	_____
الشهادة	يوحنا 15: 16	_____

(ب) اعلن المسيح:		
قداسة الله	إشعياء 6: 3	_____
ضياع الإنسان	إشعياء 59: 2	_____
مصير الأشرار	يوحنا 3: 36	_____
خلاص الرب	رومية 5: 10	_____
نعمة الخلاص	رومية 3: 24	_____

مسئولية الإنسان	يوحنا 3: 3	_____

(ج) اتكل على عطايا الله:

روحه	يوحنا 14: 26	_____
قوته	حزقيال 3: 8-9	_____
أمانته	إشعياء 49: 15-16	_____
سلامه	يوحنا 14: 27	_____
تدبيره	إشعياء 55: 1-2	_____
معونته في التجربة	يعقوب 5: 11	_____

(د) كن تلميذاً للمسيح:

ضع المسيح أولاً	مرقس 10: 12	_____
انفصل عن العالم	يوحنا 17: 15-16	_____
كن ثابتاً	حبقوق 3: 17-18	_____
اخدم الآخرين	إشعياء 58: 10-11	_____
أعطِ بسخاء	تثنية 15: 10-11	_____
رؤية للعالم	مزمور 2: 8	_____

(هـ) النمو في التشبّه بالمسيح:

المحبة	1كورنثوس 13: 4-5	_____
التواضع	مزمور 131: 1-2	_____
الطهارة والنقاء	متى 5: 27-28	_____
الأمانة والصدق	أمثال 12: 23	_____
الإيمان	عبرانيين 10: 38	_____

الأعمال الصالحة أفسس 2: 10

تذكّر أن افتخارنا ليس بعدد الآيات التي نحفظها بل بنعمة المسيح التي تغيرنا بواسطة الروح القدس وسيفه (كلمة الله).

أسلوب لدراسة آية خلال أسبوع

إن وجدت أن عندك الوقت الكافي لتدرس هذه الآيات بعمق فهنا ستجد خطة للدراسة والتأمل أسبوعا كاملاً للآية الواحدة.

اليوم الأول:

ما هو الموضوع الأساسي لهذه الآية؟ لخص هذه الآية بكلماتك الخاصة وبلغة بسيطة عادية.

اليوم الثاني:

اقرأ الفقرة التي توجد فيها الآية. ما هو الموضوع الأساسي لهذه الفقرة؟ هل هناك أية علاقة بين موضوع الفقرة والآية نفسها؟ ما هي؟ هل تفسر الآية موضوع الفقرة أم توضّحه أم تلخّصه؟

اليوم الثالث:

اقرأ هذه الآية عدة مرات وفي كل مرة شدّد اللفظ على كلمة أو عبارة بدورها من الآية. بعد ذلك اكتب الأفكار الجديدة والآيات الأخرى التي خطرت على فكرك في أثناء استخدام هذه الطريقة.

اليوم الرابع:

دوّن بعض الفقرات أو الآيات (من الكتاب المقدّس) التي تبحث في مواضيع مماثلة لموضوع هذه الآية. كيف تساعد هذه الأعداد على تفسير وتوضيح الآية الأساسية.

اليوم الخامس:

ما هو قصد الكاتب من هذه الفقرة. اقرأ التفاسير المختلفة التي تساعدك على فهم الزمان والظروف والأحداث المتعلقة بها.

اليوم السادس:

حاول أن تُطبّق هذه الآية على حياتك اليومية. أي حاول أن تحيا حسب تعليم هذه الآية اليوم وكل الأسبوع القادم.

1 . هل هناك أمر عليك أن تطيعه؟

2 . هل هناك وعد يمكنك أن تطالب به؟

3 . هل هناك خطية عليك أن تتجنبها أو تعترف بها إلى الله؟

4 . هل هناك مثل أعلى حيّ حتى تقتدى به.

ما هي الخطوات العملية التي يجب أن تتبعها لتختبر قيمة هذه الآية؟

اليوم السابع:

راجع ما درسته في الأيام الماضية. هل تحب أن تشارك غيرك فيما تعلمته. رتّب أفكارك حتى تستطيع أن تشارك صديقاً فيما وجدته، أو تقدمه في شكل تأمل في اجتماع للشباب أو كعظة.

اطلب بركة من الله وإرشاده في قرارك بمشاركة الغير فيما وجدته.

"لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهاراً وليلاً، لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوبٌ فيه. لأنك حينئذ تُصلِح طريقك وحينئذ تُفلِح" (يشوع 1: 8).